

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

التَّحْلِيلُ السِّيمِّيَّائِيُّ لِلخِطَابِ السَّرْدِيِّ فِي مَسَارَاتِ رَشِيدِ بْنِ مَالِكٍ
-نُموذجُ التَّحْلِيلِ الرِّوَائِيِّ-

-إشراف الأستاذ:

أد-مولاي علي بوخاتم

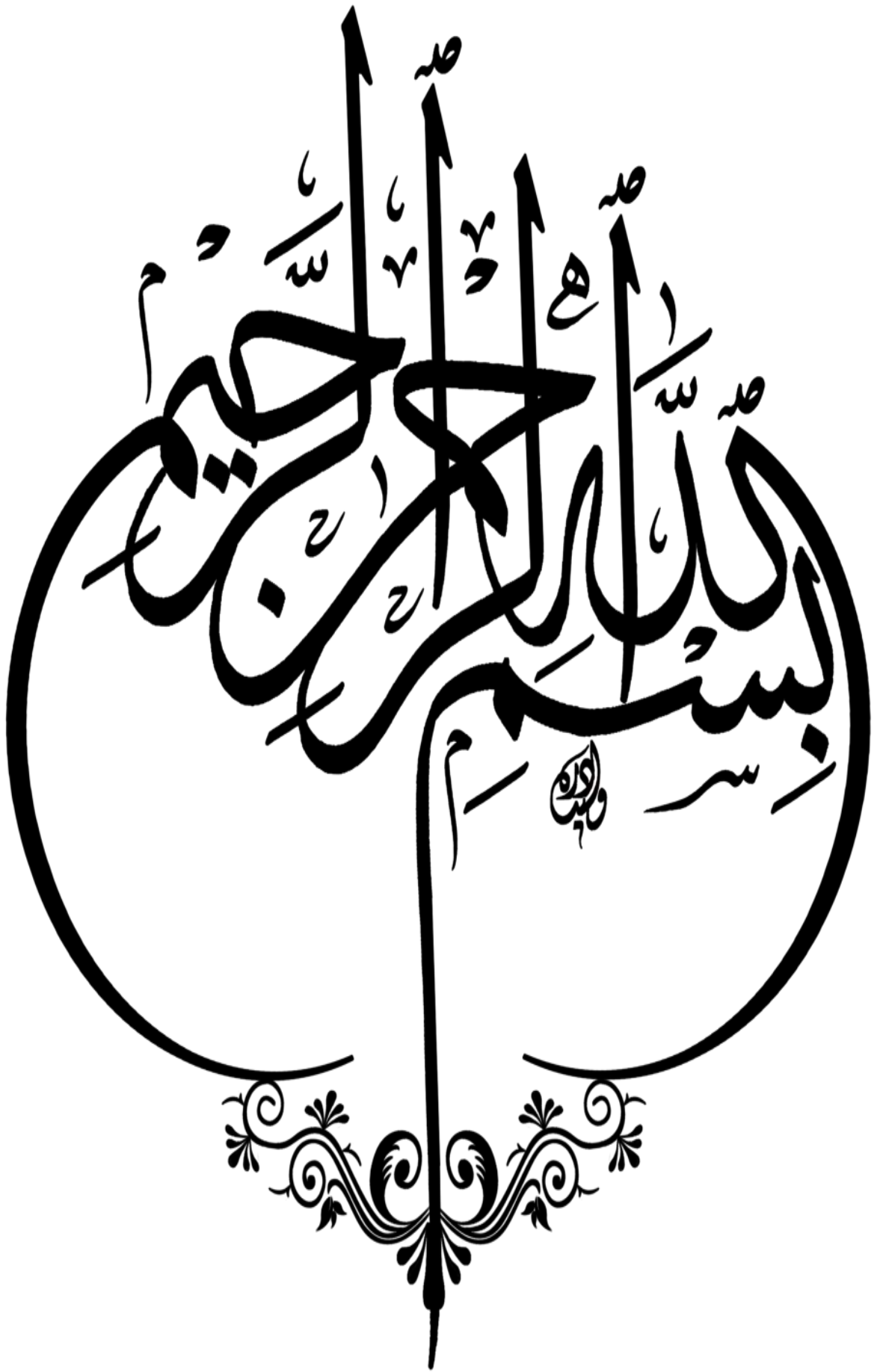
من إعداد الطالب (ة):

أحمد بلقاسم مريم

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أد/بربار عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أد-مولاي علي بوخاتم	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
اد/علا عبد الرزاق	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024 - 2025



الإهداء

﴿ وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة يونس الآية : 10
إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من جعل الجنة تحت أقدامها،
إلى القلب الحنون سر قوتي ونجاحي أمي الحبيبة " معطى الله فضيلة " .
إلى أبي " بلمخطار أحمد "، يا من علمتني أن القوة لا تعني الصخب بل الثبات،
وأن الصبر طريق الرجال، أهديك ثمرة جهد صغير أمام عطائك الكبير .
إلى نفسي التي مشت بثبات في دروب لم تكن سهلة، إلى تلك الروح التي تعثرت
لكنها نهضت ... وحملت في قلبها يقينا بأن معية الله تكفي، أهديك هذا الانجاز،
فكنت الأولى في مسيرة الصبر والمثابرة .

إلى الداعمة لي في كل وقت إلى ملجأئي الدائم أختي الحنونة " حنان " .
إلى فرحت البيت والساندين لي إخوتي " إيهاب "؛ " هيثم "؛ " وائل " .
إلى المرافقة لقلبي وضلعي الثابت وامني وأماني والمستمعة بكل حب صديقتي
الوفية " سهام "

شكرا لكل من ساعدني وأمن بي وكان عوننا وسندا لي في هذا الطريق .
وأخيرا ... من قال " أنا " لها " نالها " وأنا " لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها ...
ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله فالحمد لله الذي تيقنت به خيرا وأملا إلا
وأغرقني سرورا وفرحا .

مرم



الشكر والعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

نشكر الله سبحانه وتعالى على إحسانه وتوفيقه لي وعلى ما أسداه إلي من نعم لا تعد ولا تحصى وأكرمني بنعمتي العقل والعلم، ثم سيرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " **مولاي علي بوخاتم** " على ما أسداه لي من نصائح وتوجيه وإرشاد.

كما يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة والحكم عليها وإثراء آراءهم السديدة.

وفق الله الجميع لما فيه من خير الدنيا والآخرة انه سميع مجيد.

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
19	أهم الباحثين في مصطلح " سمة "	1

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
47	الرؤية السيميائية عن رشيد بن مالك	1



مقدمة



مقدمة

في رحاب النقد المعاصر، تبدو السيميائيات كخريطة غنية بالرموز والإشارات، تقود القارئ إلى أعماق النص، حيث تتقاطع المسالك وتتعد الدروب المؤدية إلى المعنى، فهي لا تكتفي بسطح الحكاية، بل تتوغل في أنساقها الخفية، لتكشف كيف تنسج العلامات نسيج الخطاب السردي وتمنحه نبضه الخاص .

وفي هذا الفضاء المعرفي، تمضي تجربة رشيد بن مالك عبر مسارات نقدية متشعبة تجمع بين الصرامة المنهجية وحساسية القراءة بين البنية الصارمة للنصوص وحرية التأويل التي تفتح أمامها آفاق غير متناهية، فدروبه السيميائية ليست مجرد تطبيقات نظرية، بل هي رحلات فكرية في عوالم السرد، تلاحق العلامة وهي تتحول، وتستقصي المعنى وهو يتشكل .

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسلك بعضا من تلك الدروب التي رسمها رشيد بن مالك في رؤيته السيميائية للخطاب السردي، محاولة تتبع خطواته في قراءة العلامة ورصد تحولاتها وفهم آليات إنتاج المعنى داخل النصوص فهي ليست مجرد وقوف عند تجربة نقدية بعينها، بل هي أيضا سعي لالتقاط نبض النقد الجزائري في تفاعله مع المنهج السيميائي وتلمس إضافاته في إثراء حقل الدراسات الأدبية العربية، وعليه فالإشكال الذي يتبادر إلى الذهن، كيف حدد رشيد بن مالك مساراته النقدية في توظيف التحليل السيميائي للخطاب السردي؟ وما المرتكزات النظرية التي يقوم عليها المنهج السيميائي في دراسة الخطاب السردي؟ وكيف تجلى حضور المنهج السيميائي في النقد العربي والجزائري؟.

وتتبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسهم في الإضاءة على جانب مهم من تطور النقد العربي المعاصر وذلك من خلال دراسة المسارات التي انتهجها رشيد بن مالك في توظيف المنهج السيميائي لتحليل الخطاب السردي، فالمنهج السيميائي بما يمتلكه من أدوات تحليلية، يمكن من الكشف عن البنية العميقة للنصوص ورصد شبكة العلامات التي تنظم معانيها وهو ما يفتح آفاق جديدة لفهم النصوص السردية بعيدا عن القراءات الانطباعية أو الأحكام المسبقة.

ومن أهم أهداف والدوافع وراء اختياري لهذا الموضوع هو رغبتني في معرفة كيفية تكيف المنهج السيميائي مع البيئة الأدبية والمحلية والنظر في كيفية تلقي النقاد الجزائريين لهذا المنهج وكذا دراسة التحليل الروائي للناقد رشيد بن مالك لما كان له من مساهمة فعالة في هذا الحقل المعرفي ولقد اعتمدت على بعض المصادر والمراجع التي ساعدتني على اقتطاف معلومات البحث وأهمها :

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك .
- مقدمة في السيميائية السردية رشيد بن مالك .
- التحليل السيميائي للخطاب السردي عبد الحميد بورايو .

أما المنهج المتبع فهو المنهج الذي يجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي، بحيث يتيح الأول الإحاطة بالجوانب النظرية والتاريخية، بينما يمكن الثاني من تحليل الخطاب السردي والكشف عن بنياته العميقة .

وبغية الإحاطة بشتى جوانب الموضوع ارتأيت إقامة خطة وعلى ثلاثة فصول ناهيك عن المقدمة والخاتمة سبقهما مدخل بعنوان الإطار النظري للتحليل السيميائي في نقد معاصر .

ثم اتبعناه بفصل أول عنوانه ب: المسار النظري لنقد السيميائي في الجزائر: هذا الأخير قسمته إلى مبحثين الأول كان حول ماهية السمة أما المبحث الثاني فكان حول تلقي السيميائية في النقد الجزائري وملاحم النقد السيميائي في الجزائر وأهم أعلام النقد السيميائي في الجزائر وأبرز اتجاهات السيميائية الحديثة وعرض في الفصل الثاني بعنوان نظرة عامة حول المنهج السيميائي وهو كذلك قسمته إلى مبحثين، الأول كان حول تاريخ المنهج السيميائي وإشكاليته في النقد العربي المعاصر وتجليته في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر، وأما المبحث الثاني فكان حول خصائص ومبادئ وأهمية المنهج السيميائي .

أما الفصل الثالث سميته ب: التحليل السيميائي عند رشيد بن مالك، وضعت فيه مبحث واحد وتناولت فيه قراءة نقدية في أعمال رشيد بن مالك ركزت فيها على الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك وتحليل سيميائي لحكاية " كليلة ودمنة " لعبد الله بن المقفع، ثم معالجة رشيد بن مالك للمنهج السيميائي والمصطلح السيميائي .

غير أنني واجهت عدة صعوبات للقيام بهذا العمل وهذا لأن المجال السيميائي مجال واسع ومتشعب وكذا صعوبة فهم المصطلحات وهذا راجع إلى قلة الترجمة، صعوبة أسلوب رشيد بن مالك، بالإضافة إلى شحة المراجع المتصلة بالنقد السيميائي الجزائري.

فإن وفقت في ذلك فهذا بفضل الله وهذا ما كنت أطمح إليه وإن أخطأت فالله وحده يعلم بكل شيء ثم لا يفوتني أن أسدي الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الذي تتبع هذا البحث من بواكيره الأولى وحتى اكتماله النهائي فقد كان المدقق والمقوم له .

السبت 07 اوت 2025 / 30 ربيع الأول 1447هـ.



مدخل:

الإطار النظري للتحليل السيميائي

في النقد المعاصر



أضحت الساحة النقدية والأدبية تزخر بمصطلحات حديثة جمة كالعلامات والإشارات وتكاد تتكلم عن نفسها، مما جعل القارئ والباحث يفحص في بحر التلميحات والإيحاءات الدلالة، وإذا أردنا التأسيس لهذا العلم " السيمياء " فإننا نجده تنوعت وتعددت الآراء حوله قديما وحديثا وتعددت تسمياته (السيميولوجيا، السيميوطيق، السيمياء، علم العلامة ...)، فالسيميائيات نشاط فكري ومعرفي يستمد مبادئه من حقول معرفية كثيرة كاللسانيات والفلسفة والمنطق .

1/- منطلقات النظرية السيميائية :

كل علم هو تراكم المعرفة المسبقة قبل أن يكتسب شرعيته، كما أن السيميائية قبل أن تعرف كعلم مستقل كانت موجودة في مجالات معرفية ساهمت في انتشارها وتطورها، ومع أن هذه المجالات كانت الطلائع الأولى لظهور السيميائية فإن هذا لا ينفي وجود سلائف سيميائية مبكرة فقد استخدم مصطلح السيمياء في أول الأمر في " الطب للإنبياء عن دراسة العلامات التي تكشف عن أعراض المرض"،¹ سواء الجسدية أو اللفظية، فقد كان هذا المصطلح شائعا بين الرواقيين في اليونان لأنهم كانوا أول من قال أن العلامات لها جانبان، الدال والمدلول ومن ثم تنطلق السيميائية المعاصرة من النتائج التي توصلوا إليها².

¹ عبد الفتاح الحموز : سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير، ط1، الأردن ، 2011، ص28 .

² ينظر: شهر زاد بوشروط ، صورية زروق : الاتجاه السيميائي في النقد الجزائري المعاصر التحليل السيميائي للخطاب الشعري لعبد الملك مرتاض أنموذجا ، شهادة ماستر ، إشراف : عبد الحق مجيطنة ، نقد عربي معاصر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة الصديق بن يحيى ، 2017-2018 ، ص7 .

كما يمكننا تحديد نشأة السيميائيات من خلال " الإحالة إلى عالمين من أعلام الفكر الإنساني الحديث : سوسير (1857-1913) وبورس (1839-1914) باعتبارهما المؤسسين الفعليين للسيميائيات الحديثة " ¹ ؛ ويتم توضيح تاريخ السيميائية عادة بالرجوع إلى هاتين الشخصيتين من شخصيات الفكر الإنساني .

وفي حدود 1969 تم تشكيل الجمعية الدولية السيميائية أمينها العام " غريماس " ومن أعضائها الشرفيين : كلود ليفي شتراوس ، رولان بارت ²، وفي أواخر 1970 تصدر هذه الجمعية مجلة رائد اسمها سيميوتيك، أعضاء تحريرها من كل بقاع العالم كامبرتوماكيو، يوري لوتمان "، جوليا كريستيفا ³، وعموما فإن نشأة هذا العلم كانت نشأة مزدوجة أوروبية مع " ديسويسر " وأمريكية مع " بيرس " .

2/- الأصول المعرفية للنظرية السيميائية :

1- شارل بيرس (1839-1914)

ظهرت السيميائية بوصفها علما في نهاية القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين على يد اثنين من العلماء أحدهما الفيلسوف الأمريكي بيرس الذي هو الأصل في تسمية هذا العلم ب" السيميوطيقا " La semiotique ، والآخر هو اللساني السويسري

¹ سعيد بنكراد : السيميائيات (النشأة والموضوع)، عالم الفكر (د م)، العدد 3، 2007 ، ص 16 .

² شهر زاد بوشروط ، صورية زروق : الاتجاه السيميائي في النقد الجزائري المعاصر التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ص 09 .

³ فيصل الأحمر : الدليل السيميولوجي ، دار المنتدى ، (د ط)، قسنطينة ، 2025 ، ص 04 .

مدخل : الإطار النظري للتحليل السيميائي في النقد المعاصر

سوسير الذي هو الأصل في تسمية هذا العلم بـ " السيميولوجيا " La semiologie¹ ومنه يمكن اعتبار كل من سوسير وبيرس من مؤسسي السيميائية البارزين، حيث قدم سوسير نظرات حول العلاقة بين اللغة والمعنى في حين أضاف بيرس مفاهيم العلامات وأنواعها، مما يساهم في تشكيل الأسس ومبادئ النظرية السيميائية لتطبيقها في شتى المجالات .

يرى بيرس أن السيميائية تربط بمجال المنطق الذي ساهم في تطويره بحيث اعتبر السيميائية اسما آخر للمنطق حين اعتبر السيميائية النظرية الصورية للعلامات " ² فهو رأى أن السيميائية ساهمت في إعادة مكانة المنطق الصوري من خلال تطويره في شتى المجالات .

وبعد التقسيم الثلاثي الذي قام به بيرس للعلامة من المساهمات المهمة في علم العلامات " فقد قسم العلامة إلى ثلاثة أقسام هي : الأيقونة وهي دالة على موضوعها عن طريق المشابهة مثل : الآثار والصور... أما الأمانة فهي دالة شبه مباشرة والعلاقة في المجاورة والترتيب بين المنطقي، والتتابع المباشر كالعلاقة بين الدخان والنار فيما أن الرمز علاقته الدلالية توصفية إذ لا تجد صلة التصنيف للعلامات وموضوعها إلا ما تواضع عليه الناس سواء من خلال التراكم الزمني أو المعطيات الثقافية³ " ويعد هذا التقسيم إطارا أساسيا لفهم كيفية تفاعل العلامات مع العالم وتفسيرها .

¹ عائشة حمادو ، السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم وإشكالية التلقي ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة ، (د ع)، (د س)، ص 01.

² عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر حول المفهوم وإشكالية التلقي ، ص 02 .

³ جيرال دولودال : السيميائيات أو نظرية العلامات ، ترجمة عبد الرحمان بوعلي ، ط2، دار الحوار، المغرب، 2011 ، ص 49 .

2- دي سوسير (1857-1913)

يعد دي سوسير من الأفراد البارزين الذين لعبوا دورا في تأسيس علم السيمياء " ففي مجموعته التي نقلها طلابه نقلا منه باسم محاضرات في اللسانيات العامة كان غرضها معروفا هو البحث في علم اللسانيات على أسس بنيوية ولم يكن الهدف مباشرة إلى إقامة علم السيمياء" ¹ حيث كان يسعى دي سوسير إلى التعمق وفهم البنية المهمة للغة بعيدا عن المهالي السيميائية، وهذا يدل على رغبته بإرسال ووضع نظرية لغوية قوية قبل الانتقال إلى البحث في الرموز والمعاني.

يمكن القول أن هذا العلم وثيق الصلة بعلم النفس واجتماع حيث سماه دي سوسير " سيميولوجيا " وحسب رؤيته أن "عالم النفس هو الذي عليه أن يحدد بوضوح مكانة السيميولوجيا مادامت ترتبط بعلم النفس العام ، وأما اللساني فدوره يكمن في بيان وتحديد الشيء الذي يجعل اللغة نظاما خاصا في مجموعة الوقائع السيميولوجية " ² إذن فهذا يظهر لنا التفاعل والتداخل بين العلوم عند دراسة المعاني والتفاعلات الإنسانية بشكل دقيق .

" وتبقى أفكار دي سوسير وتأويلاته السيميائية محدودة ، حيث عالجه على وجه الخصوص في سياق الإشارة اللغوية فقط ، ويعتبر اللغة نظاما من الأنظمة الاشارية وكلها تنتمي إلى حقل السيميولوجيا " ³ فهذه النظرة تبين لنا تفاعل اللغة مع الجوانب الثقافية والاجتماعية .

¹ وغلبيسي يوسف ، مناهج النقد العربي ، جسر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2009 ، ص 99 .

² عبد الجليل مرتاض ، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث ، منشورات تالة ، (د.ط) ، 2005 ، ص 12 .

³ بيير جيرج ، علم الإشارة السيميولوجيا ، تر: منذر عياشي ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1996 ، ص 13.12 .

3- النظرية السيميائية لدى الغرب والعرب :

أ- الغرب :

ظهر علم السيمياء في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث سمي بالسيمولوجيا في الفكر الأوروبي نسبة للعالم فرديناد دي سوسير، في المقابل يعرف في الفكر الأمريكي بالسيموطيقا نسبة للعالم تشارلز سندرز بيرس، يقول دي سوسير: "اللسان منظومة من العلامات المعبرة عن أفكار يمكن مقارنتها بالكتابة وبأبجدية الصم البكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال السلوك وبالشارات العسكرية " ¹ ، يمكن القول أن دراسة السيمياء تركز على تحليل العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية مثل العادات والتقاليد، وأصبح لمصطلح السيمياء شهرة واسعة في الأوساط الأوروبية خاصة عند "سيمائي مدرسة باريس" ² وهي "تدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية " ³، أي تركز الدراسة على فهم كيف تؤثر البيئة الاجتماعية في تفسيرنا وفهمنا لهذه العلامات .

تتناول السيميائية تحليل العلامات وعلاقتها بالمعاني ضمن سياقات متنوعة، ومع ذلك يمكن أن تفارق بعض جوانب التركيز الأساسي مثل الثقافة والتاريخ، مما يستدعي

¹ قاسم مقداد ، مفهوم العلامة السيميائية ، مجلة الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق- سوريا، ع 146.145، 2001، ص14 .

² بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، مكتبة الإسكندرية ، عمان - الأردن ، ط1 200، ص12 .

³ مارسيلودا شال ، الاتجاهات السيميولوجية، تر: حميد لحميداني وآخرون ، مكتبة الآداب المغربي ، دار البيضاء - المغرب، 1987 ، ص04 .

مدخل : الإطار النظري للتحليل السيميائي في النقد المعاصر

تحديد الإطار التحليلي لتحقيق فهم أفضل¹ لذا يمكن القول أن دراسة العلامات تتطلب أيضا رسم حدود واضحة للدراسة كي تحقق تحليلا أعمق وأكثر دقة .

من ناحية أخرى يأتي بيرس بمنظور أمريكي يطلق عليه اسم سيميوطيقا، التي تعتمد على المنطق والظاهرية فيقول: " أنا على ما أعلم الرائد أو بالأحرى فاتح الغاب في توضيح وكشف ما أسميه بالسيميوطيقا أي مذهب الطبيعة الجوهرية ولتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة " ²، ويعتبر بيرس المنشئ والباحث المنظم لعلم السيمياء ويعرفه بقوله: " علم يعني بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلاقتها في الكون ، ويدرس توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية " ³، وبالتالي فهي تركز على تحليل بنية العلامات وعلاقتها بالعالم، حيث تتناول كيفية توليد المعاني من خلال العلامات، وتوزعها في مجالات الحياة المختلفة، فضلا عن وظائفها الداخلية (كيف تعمل ضمن أنظمتها) والخارجية (كيف تؤثر في المجتمع) .

ويأتي تشارلز موريس Charles Morris متأثرا بأفكار بيرس ليعمل على توسيع وتعزيز مفهوم السيمياء في مؤلفه " أسس نظرية العلامة 1938 " ⁴، جمع فيه كل العلوم وميز بين أصناف العلامات .

¹ ينظر: قاسم مقداد ، مفهوم العلامة السيميائية ، ، مجلة الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق - سوريا، ع 146.145، 2001، ص11.

² عادل فاخوري، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، ط1، 1996 ، ص 46.

³ عبد القادر رحيم، علم العنونة ، دار التكوين ، دمشق- سوريا، ط1، 2010، ص 17 .

⁴ هايدي تويل، المبادئ التي كان غريماس يبين عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عليها ، محاضرات المتلقي الدولي السادس " السيمياء والنص الأدبي ، جامعة محمد خيضر- بسكرة - الجزائر، ص 43 .

وأصدر غريماس greimas معجمه الأول للمصطلحات السيميائية كتب فيه : " أن السيميائية ليست بعلم إنها مشروع علمي " ¹، وهنا غريماس عبر عن السيميائية أنها تتجاوز العلوم التقليدية فهي تتضمن تداخلات مع مجموعة من المجالات مثل الفلسفة ، واللغة وعلم الاجتماع ، مما يجعلها ليست محصورة في منهج علمي واحد .

ب/- العرب :

تداخل العرب في استخدام مصطلحين هما " السيميائية " والسيميولوجية "، إذ ربطوا السيميولوجية بالعلوم النظرية، بينما اعتبرت السيميائية مختصة بتطبيقات هذه العلوم .

- عند القدماء :

ظهر مصطلح السيمياء في كتابات جابر بن حيان ، حيث أطلق على مفهوم تحويل المعادن غير النفسية إلى معادن ثمينة اسم علم السيمياء، وكان هذا التعريف قريبا من السحر آنذاك: " السيمياء هي اسم لما هو غير حقيقي من السحر ... " ².

أيضا خصص ابن خلدون فصلا من مقدمته لسيما وقال فيه : " المعروف بالسيما نقل وصفه من الظلمسات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاق المتصوفة في جنوحهم

¹ محمد العبد ، إشكالية المصطلح السيميائي ، مجلة الدراسات اللغوية ، جامعة عين الشمس ، مصر، م1، ع2، 1999، ص 141 .

² ينظر: قاسم مقداد ، قاسم مقداد ، مفهوم العلامة السيميائية ، مجلة الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ع 146.145، 2001، ص 11 .

إلى كشف حجاب الحسن وظهور الخوارق على أيديهم " ¹، وهنا السيميائي لم تكن علما مستقلا بل كانت مرتبطة بعلوم أخرى بالسحر والشعوذة .

- عند المحدثين :

عمل العرب المعاصرون على تعريب مصطلح السيميائي ، تأثرا بالفكر الغربي يقول الدكتور معجب الزهراني : " ترتبط السيميائي بحقل دلالي لغوي ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل السمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيميائي (بالقصر والمد) والعلامة " ²، إذن فالسيميائي ليست مجرد دراسة لغوية فحسب ، بل إنها مترابطة مع السياقات الثقافية والدلالية الأوسع .

ويعرف صلاح فضل السيميولوجية في قوله : " هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة " ³، وحسب هذا القول فالسيميولوجية تقوم بدراسة كيفية بناء الدلالات والمعاني من خلال الإشارات سواء كانت هذه الإشارات لغوية أو غير لغوية مثال : الصور، الأصوات، الإيماءات .

ومن منظور محمد السرخيني السيميولوجيا علم يعنى إلى فهم كيفية تشكيل المعاني من خلال الأنظمة المختلفة من العلامات، فهي علم ضروري لدراسة التواصل الإنساني

¹ أن اينو وآخرون ، السيميائية ، الأصول القواعد والتاريخ، تر : رشيد بن مالك ، ص 29 .

² قاسم مقداد ، قاسم مقداد ، مفهوم العلامة السيميائية ، ، مجلة الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق - سوريا، ع 146.145، 2001، ص11.

³ عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعراء، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط ، د ت ، ص 19 .

سواء كان هذا التواصل لفظيا أو غير لفظي¹، بشكل عام فالسيميولوجيا ليست محصورة في اللغة فقط ، بل تشمل أيضا العلامات السيميائية والرمزية ، مما يعكس التعقيد والتنوع في طرق التواصل .

ويتضح مما سبق ذكره أن جميع الباحثين العرب يتفقون على أن مهما اختلفت ترجمة المصطلح يبقى علم علامتي رمزي بحت .

4- السيميائية في النقد العربي المعاصر:

نشأت السيميائية في العالم العربي بفعل التبادل الثقافي والانفتاح على الأدب والفكر الغربي، حيث تأثر المثقفون العرب بالإبداعات الأدبية والنظرية في أوروبا، وكانت دول المغرب العربي أول من استكشف هذا الحقل، قبل أن تنتشر السيميائية في بلدان عربية أخرى في وقت لاحق² وهذا ما يؤكد أهمية الانفتاح في تطور الفكر العربي .

وبناء " على ذلك تأسست السيميائية كنظرية للدلالات والعلامات " فإن الوطن العربي عرف القراءة السيميائية منذ منتصف السبعينات، وأخذت تتأسس هذه القراءة خلال الثمانينات من بوابة المغرب العربي، فعرفت الحركة النقدية العربية المعاصرة رجة قوية بعد تسرب المنهج السيميائي إلى حدود العالم العربي وتغلغله في المسارات النقدية، فانكب عدد من

¹ عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعراء، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط ، د ت ، ص 19.

² عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم وإشكالية التلقي ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، د ط ، د س، ص 09 .

مدخل : الإطار النظري للتحليل السيميائي في النقد المعاصر

النقاد على التلقي النظري والإجرائي التطبيقي لهذا المنهج الجديد " ¹، وهذا ما يدل على انفتاح الساحة الأدبية على أفكار حديثة تعزز من فهم النصوص الأدبية .

على الرغم من الاهتمام الواسع الذي أبداه النقاد العرب لهذا المنهج الحديث، إلا أن هناك بعض الالتباس في إدراكهم لرؤيته ²، فإن غموض الفهم قد يؤدي إلى تباين الاستعمال.

¹ عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم وإشكالية التلقي ، المدرسة العليا للأساتذة بوزيعة، دط ، دس، ص 09 .

² عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم وإشكالية التلقي ، ص 09 .



الفصل الأول:

المسار النظري للنقد

السيميائي



تمهيد :

استعرض الباحثون والمفكرون مفهوم السيمياء من زوايا نظر مختلفة، مما أفضى إلى تنوع في المفاهيم ووجهات النظر بين المدارس القديمة والحديثة ، إضافة إلى التباين بين السياقات العربية والغربية عند النظر في أصل هذا المصطلح ، نجد أنه يجمع بين العناصر القديمة والحديثة ، وهذا يدعونا للتساؤل : ما معنى السيمياء ؟ ومن هم ابرز روادها وأهم تياراتها ؟

1- مفهوم السيمياء :

أ- لغة :

عند الاطلاع على المعاجم العربية يلاحظ أن مصطلح " السيمياء " ورد في " لسان العرب " لابن منظور مأخوذة من مادة (س.و.م) حيث قال : " والسومة والسيمة والسيمياء والسيمياء تعني العلامة ، قال الجوهري (ت/383هـ/1005م) : السومة بالضم، العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا " ¹ وهذا يظهر لنا كيف كانت السياقات الثقافية والاجتماعية تتداخل في استخدام اللغة مما يعكس التراث اللغوي الغني في التعبير عن المفاهيم الأساسية.

كما نجد في قاموس المحيط ل" فيروز آبادي " جاء فيه : " وسوم الفرس تسويما : جعل عليه سيمة، وسوم فلان خلاه، وسومه لما يريد، وسوم على قوم : أغار فعاتث فيهم،

¹ ابن منظور، لسان العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 1990، م12، ص 312 .

وسوم الخيل: أرسلها " ¹ وتعكس هذه التعريفات على اللغة العربية وقدرتها على توصيل معاني عديدة من خلال كلمة واحدة ، مما يجسد أيضا تنوع الاستخدامات الثقافية والتاريخية ، ويشير هذا إلى أهمية الفهم الدقيق للكلمات في التعبير عن الأفكار المتعددة .

أيضا جاء مصطلح السيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها :

* ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ طِينٍ مُّسَوَّمَةٌ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ ².

* ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ³.

* ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ⁴.

* ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ ⁵.

إذا قمنا بتحليل مشتقات لفظة " سمة " في هذه الآيات نجدها لا تخرج عن معنى " علامة " ، وفي موضع آخر ورد مفهوم السيمياء في معجم الوسيط : " ... السيمياء ، السحر ،

¹ الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ج4 ، ص 90 .

² سورة الذاريات ، الآية 33 .

³ سورة البقرة ، الآية 273 .

⁴ سورة الفتح ، الآية 29 .

⁵ سورة الرحمان ، الآية 41 .

وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس (سوم) فلان اتخذ سمة ليعرف بها ، (السومة) السمة والعلامة والقيمة " ¹ وهذا يعبر عن قدرة الفن أو السحر على خلق أشياء خيالية وحقائق غير محسوسة مما يعكس طبيعة الفن في التعبير عن الأفكار والأحاسيس بصورة تفوق الواقع كما يشير إلى أهمية السمات والعلامات في تحديد هوية الأفراد أو الأشياء مما يبحث كيف تلعب الرموز دورا مركزيا في التواصل وفهم العلم من حولنا ، في الأخير يظهر هذا الربط بين السيمياء والسمات قدرة الإنسان على الإبداع والابتكار، وكيف يمكن لهذه الإبداعات أن تشكل واقعنا .

وعليه يستنتج مما جاء في القرآن الكريم ، ومعجم اللغة العربية (لسان العرب ، ومعجم الوسيط)، أن ماهية السيمياء هي العلامة .

ب/- اصطلاحا :

كلمة سيمياء أصلها يوناني Sèmion الذي يعني العلامة Logos الذي يعني خطاب ... وبمعنى دقيق لفظة Logos تعني العلم أي السيميولوجيا ²، تجلت حديثا مع العالمين فرديناند دي سوسير " Ferdinand De Saussur " وشارلز سندرس بيرس " Charles Sanders Bierce "، وتواصلت الأبحاث حولها في كلا من السياق الغربي والعربي وتنوعت تسمياتها (السيميولوجيا ، السيميوطيقا ، علم العلامة ...) .

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، جمهورية مصر العربية ، ج2، د ط ، د ت ، ص 357-358 .

² برنار توسان ، ماهية السيميولوجيا ؟ تر: محمد نظيف - إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط3، 2016، ص 11.

ووردت عند مازن الوعد في مقدمة علم الإشارة السيميولوجيا بقوله : " هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها " ¹ .

فحسب رؤيته فهي تعني الإشارات وتنوعها وأصلها ، وتبين دور التواصل الإنساني وتغلق نطاق اللغة لتضم الإيماءات والصور ، مما يساعد في إدراك كيفية تشكل الدلالات وبالتالي فهي تعد وسيلة لفهم العالم .

أما دي سوسير عرفها على النحو التالي في قوله : " ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الاشارات في المجتمع ، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي ، وهو بدوره جزء من علم النفس العام ، وسأطلق عليه علم الإشارات " Sèmiologie ² فالدراسة العلامات ، تعني بتأثير الإشارات سواء كانت كلامية أو غير كلامية ، وتساهم في فهم مشاعر الآخرين ، مما يعزز التواصل والعلاقات ، فالبحت فيها تصبح أكثر إدراكا لتصرفاتنا اليومية ، إذن فعلم العلامة أو السيميولوجيا ذات دلالة اجتماعية لها علاقة بالمجتمع .

فالسيمياء حسب موسوعة علم الإنسان يدرس التواصل بكل صورة لفظية وغير لفظية ، ويحلل أثر الصورة النمطية الثقافية في تفسير الدلالات ، معتمدا على أسس متفق عليها ³

¹ مصطفى حسن أحمد راضي ، العنوان في شعر يوسف العظم دراسة سيميائية ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ، جامعة القدس - فلسطين ، 2013 ، ص 05 .

² عادل فاخوري ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ط1، 1996 ، ص 29 .

³ عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، السودان ، د ط ، د ت ، ص 17 .

بشكل عام ، يمكن القول أن هذه الجملة تجسد أهمية علم الإشارات في فهم تعقيدات الثقافة والتواصل وتوضح كيف تشكل المعاني اعتمادا على السياقات المتنوعة .

وفي موضع آخر يحدد صلاح فضل معنى السيمياء " بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة " ¹ فهي تهتم بتحليل الإشارات سواء كانت لغوية أو مرئية أو رمزية ، لفهم كيفية ارتباطها بالثقافات والسياقات المتنوعة، يهدف إلى استكشاف طرق تفسير المعاني وتكوين المعرفة عبر هذه الإشارات ، مما يعين مدى تعقيد التجربة الإنسانية .

ومن وجهة نظر بريوتو " العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أي مصدرها لغويا أو سنيا أو مؤشريا " ².

كانت هذه أهم الآراء التي تضمنت المفهوم العام والدقيق لمصطلح السيمياء أو كما يطلق عليه السيميولوجيا ، ونرى أن أقصر مفهوم لها هو (دراسة الإشارات)، ونستنتج من كل التعاريف المقدمة أنها نظرية عميقة الإلمام بكل جوانبها، لذلك حاولت قدر المستطاع عدم الإطناب والتحدث عن المهم فقط من التعاريف .

2- أعلام السيميائية :

1-عبد الملك مرتاض :

¹ عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، السودان ، د ط ، د ت ، ص 19 .

² عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، ص 19 .

عبد الملك مرتاض كان من الرواد الذين أدركوا أن النقد العربي يجب أن يواكب العصر، لهذا اتجه للمناهج الحديثة واهتم كثيرا بالسيميائية، وعاش تطوراتها خطوة بخطوة ، وكان يتابع الجديد فيها ، وهذا واضح في كلامه الذي يؤكد أهمية هذه المناهج وتطورها حيث قال " أنا ناقد ألسني والألسنية في علم اللغة ، وتحت مظلة علم اللغة تأتيك النبوية والسيميولوجية وتأتيك التشريحية وتأتيك الأسلوبية ، هناك أربعة مناهج تحت مظلة النقد الألسني " ¹ وهذا يبين لنا أن النقد اليوم لم يعد يعتمد فقط على الانطباع بل أصبح قائما على أدوات علمية تجعلنا نحلل النص بطريقة أدق وكأن كل منهج يعطينا النص من زاوية مختلفة وكلها تعود لفهم اللغة بشكل منظم وعلمي .

ودعم هذا الرأي بقوله " لو لم يظهر بعض النقاد الجريئين الذين رفضوا أن يبقى النقد الأدبي حبيس المفاهيم التقليدية التي وضعها تين ولانسون وبيف لكان النقد الأدبي إنذكر منذ زمن ، لحسن الحظ ، ظهرت طائفة غيروا التفكير بطريقة مختلفة وقرروا دراسة وتحليل النصوص بطرق جديدة، حتى لو كانت وسائلهم و تعابيرهم صعبة وغريبة مثل البنيويين والسيميائيين هم الذين أنقذوا النقد وفتحوا لنا أبواب كنا نعتقد أنها مقفلة للأبد " ²، إذن لو لم يخرج بعض النقاد عن المؤلف وغيروا تفكيرهم بطريقة جيدة لكان النقد الأدبي اختفى بهدوء منذ زمن ، وبهذا قرروا أن يجعلوا النقد حياة جديدة .

هناك بعض الأعمال جمع فيها " عبد الملك مرتاض " بين منهجين :

¹ ينظر، مولاي على بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005 ، ص 12 .

² ينظر: عبد الملك مرتاض ، أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلالي لمحمد العيد ، آل خليفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر، 1992 ، ص 19 .

- تحليل الخطاب السردي .
 - معالجة تفكيكية سيميائية مركبة في رواية زقاق المدق.
 - ألف ليلة وليلة .
 - تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال مقدار .
 - دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي محمد العيد آل خليفة.
 - شعرية القراءة تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية.
- والجدير بالانتباه في هذه الأعمال مبدعها جمع فيها بين " منهجين السيميائي والتفكيكي ، كما تبين إدراكه وفهمه لمختلف النظريات النقدية الحديثة ، وإحاطته واطلاعه على التراث العربي وكانت رؤية " عبد الملك مرتاض" تجاه السيميائية وضح تعريف لها هي " نظام السمة وشبكة من العلاقات المنتظمة سلاسل " ¹، وتبقى نظرة عبد الملك مرتاض نحو السيميائية نظرة شاملة لعدة آفاق .

2- محمد مفتاح :

يرى مولاي علي بوخاتم الناقد محمد مفتاح واحدا من أبرز النقاد الذين لم يترددوا في فهم مفاهيم السيميائية القادمة من الغرب، من أوروبا وأمريكا، لقد سعى جاهدا إلى نقل المصطلحات كما هي لكي يكون النقل دقيقا من المصدر إلى العربية وتقادي التأثير السلبي

¹ ينظر: عبد الملك مرتاض ، جماليات الحيز في مقامات السيوطي ، اتحاد الكتاب العرب (د ط)، دمشق ، 1996، السبع المعلقات ، اتحاد الكتاب والأدباء العرب (د ط) ، دمشق ، 1999، ص 29 .

على إدراك القارئ واستيعابه¹، يمكننا القول أن مفتاح يهدف إلى الحفاظ على سلامة المفاهيم السيميائية وتجنب أي تحريف قد يضر بوضوح المعنى القارئ .

قام الناقد محمد مفتاح بتوسيع مشروع النقد خاصة في ميدان السيميائيات ، معتمدا على عدد من المصادر الغربية ، وفي هذا الإطار ينوه الأستاذ الفضيل بوخاتم في قوله " ... فإن محمد مفتاح في مساق البرهنة على اعتماده علماء اللسانيات أعلن إفادته في كثير من الأفكار من غريماس ، وجيرار جينيت ، وميثران ، وكان هذا مبررا كافيا له للأخذ بأطراف كل النظريات والمفاهيم في مجتمعه ، معتبرا نموذج " غريماس " بإجراءاته وتصويراته أقرب إلى تصورات " فلاديمير بروب " و " كلود ليفي شتراوس " و " هلمسلف " ، كما تأثر كبار الدارسين الشكلانيين الروس " ² وهنا يكشف محمد مفتاح عن منظور نقدي شامل يعزز وجهة نظره مستعينا بآراء اللسانيين كغريماس وجينيت وميثران ، فباعتماد على نموذج غريماس يدمج السيميائية مع الأفكار الهيكلية لفلاسفة مثل بروب وليفي شتراوس، وهذا الثلاثي الفكري يثري مشروع النقد مبرزاً أهمية تنوع الآراء في تحليل النصوص الأدبية .

3-رشيد بن مالك :

يعد رشيد بن مالك شخصية مهمة في مجال النقد العربي، وينصب تركيزه على النظرية السيميائية، اشتهر بمجهوداته في التأليف والترجمة في هذا المجال ، مستكشفا أفكار

¹ ينظر، مولاي على بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005 ، ص 133 .

² ينظر، مولاي على بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005 ، ص 133 .

عدد من السيميائية الغربيين مثل : فرديناند دي سوسير، وتشارلز ساندرز بيرس ، وكذلك جوليا كريستيفا ورولان بارت ، ويتضح تأثيره في كتابه " السيميائية أصولها وقواعدها " ليمشال زيفي وآخرون ، وكذلك ترجمته لكتاب " السيميائية مدرسة باريس " لجان كلود كولي، علاوة على ذلك تناول في أعماله موضوع " البنية السردية في النظرية السيميائية ، حيث خصص فصلا لبحث عن السيرة الذاتية والعلمية لغريماس¹، وبالتالي رشيد بن مالك يطرح رؤى متجددة بالاعتماد على علم العلامات ، بدراسته لأعمال مفكرين غربيين ، وبترجماته ، يساعد في فهم الأدب العربي بشكل أعمق ، يركز على تحليل تركيب الحكايات ، مما يفتح آفاقا جديدة لقراءة النصوص الأدبية .

4- عبد القادر فيدوح :

يصنف عبد القادر فيدوح كواحد من أبرز النقاد العرب الذين يتبنون الحداثة ، قدم مشروعه النقدي في العالم العربي معتمدا على النظرية السيميائية الغربية ، تحديدا مستفيدا من أعمال العالم غريماس ، استعان فيدوح بأدوات مثل المربع السيميائي ، الذي يعد مهما في التحليل السيميائي ، وطبقها على قصيدة قديمة للشاعر بكر بن حماد، وبهذا تمكن من إبراز كيفية مساهمة السيميائية في الكشف عن المعاني الخفية في النصوص الشعرية²، يسلط رأي عبد القادر فيدوح الضوء على إمكانية قراءة الشعر الشعبي بمنظور مختلف، مما يفتح الباب أمام استكشاف معانٍ مستترة ويشجع على التبادل الثقافي .

¹ ينظر، بشير تاويرديت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة (دراسة في الأصول والمفاهيم)، دار عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 1431 - 2010 ، ص 138-139 .

² ينظر، محمد مكاي ، التجربة النقدية الجزائرية ، المعاصرة ، التجربة النقدية لجزائرية المعاصرة، أطروحة ماجستير، جامعة سعد حلب ، البليدة 1، 2005، ص 178 .

وهذا الجدول يوضح أهم الباحثين في مصطلح " سمة " ¹.

الجدول رقم 01: أهم الباحثين في مصطلح " سمة "

اسم الباحث	الترجمة Signe	الترجمة Marque	المرجم
بسام بركة	سمة، علامة، رمز، أمانة	علامة	معجم اللسانية م س ص: 197
محمد رشاد الحمزاوي	؟	علامة سمة	المصطلحات اللغوية الحديثة م س ص: 84-83-129-26-76
عبد السلام المسدي	سمة، علامة، الدال والمدلول، السيمة، السيمياء، السيميا، السيميائية	؟	الأسلوبية والأسلوب م س ص: 152 .
مارسيلو داسكال	علامة، أمانة	؟	الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة م س ص: 40 .
نصر حامد أبو زيد	سمة، علامة	؟	إشكاليات القراءات والنيات التأويل م س ص: 57 .
محمد مفتاح	علامة، دليل	؟	النقد بين المثالية والدينامية (مجلة الفكر العربي المعاصر) م س ص: 20 .
أنور المرتجي	سمة، دليل	؟	سيميائية النص الأدبي م س ص: 09 .
عبد القادر الفاسي الفهري	سمة، دليل، علامة	؟	اللسانيات واللغة العربية م س ص: 401 .
عبد الملك مرتاض	سمة	علامة	بين السمة والسيميائية تجليات الحداثة (م س) ص 10 و 11 .
منذر عياشي	سمة، إشارة	؟	علم الإشارة (السيميولوجيا) ص 51 و 77 .

¹ مولاي علي بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول والامتداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، (د ط)، 2005، ص 78 .

قاسم مقدار	علامة	؟	نظرية البنائية في النقد الأدبي م س ص: 450/449.
------------	-------	---	---

3- تلقي السيميائية في النقد الجزائري :

تعد السيميائية علم يدرس إشارات والرموز التي نستعملها في حياتنا اليومية فقد تعددت اتجاهاتها واختلفت " فإذا كانت السيميائية الحديثة قد بلغت درجة النضج وتعددت اتجاهاتها، فإنها في المشهد الجزائري لازالت في بداية الطريق " ¹ فالبالمقارنة السيميائية مع العالم فهي مازالت في البداية وهذا يعني أنها بحاجة ماسة لدعم لكي تظهر بشكل أفضل .

وهناك الكثير من الباحثين الذين تبناوا الخطاب السيميائي هم الذين تأثروا من التعليم الذي حصلوا عليه من فرنسا تحت إشراف الذين دعموا السيميائية الحديثة مثل غريماس ورولان بارت ²، وهذا يعكس كيف يمكن لثقافات إنتاج أفكار جديدة تساعد في فتح آفاق لدراسة .

ففي أواخر الثمانيات ، شهد الخطاب النقدي في الجزائر تغييرات كبيرة في تعامله من النص الأدبي حيث انتقل من المناهج النقدية السياقية إلى مناهج حدثية والتي واكبت العالم العربي وخاصة مجلة المغرب العربي، وأسفر عن ذلك ظهور ظهور ما أصبح يعرف بنقد النسقي من بنوية وأسلوبية وتفكيكية ، وقد ساهم في هذا النقد مجموعة من المثقفين مثال: عبد الملك مرتاض، عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك، عبد القادر فيدوح، والسعيد بوطاجين، كانت رؤيتهم تتمحور حول الواقع المعرفي في العالم المعاصر يتطلب استخدام

¹ وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الأثر، ورقلة، ع11، 30 جوان 2011 ، ص 113 .

² وذناني بوداود ، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، ص 116 .

أساليب علمية ومنهجية تواكب التطور العلمي السريع والمستمر، ومن هنا أصبحت هذه النخبة في المؤسسة للمشهد الحدائي في الخطاب النقدي الجزائري، حيثوا عملوا أصحابها بجهد على تطبيق المناهج النسقية على النصوص الإبداعية¹، حيث يسعون لفتح آفاق جديدة وهذا ما يثري الأدب ويجعل له وسائل حديثة لتفكير النقدي .

وهكذا، يعد رشيد بن مالك من بين النقاد الذين شعروا بصعوبة الخطاب السيميائي حيث " نبه في مواقف كثيرة إلى تلك الصعوبات التي يواجهها المتلقي العربي في نظره، فالقارئ في نظره يواجه صعوبة كبيرة في قراءة ما كتب عن رموزها السيميائيات سواء كان مترجما أو في شكل بحوث " ² فهنا يشير إلى أن القارئ العربي يجد صعوبة في استيعاب السيميائيات أي كانت في بحوث أو مترجمة، وهذه الصعوبات والعوائق سببها الفجوة الثقافية واللغوية التي تعيق فهم الرموز والمعاني .

وحسب رؤية عبد الملك مرتاض " أن تحديث الخطاب النقدي في نسخته السيميائية إنما ينطلق من موقف النقد الجزائري برمته من الحداثة نفسها " ³ وهذا يشير إلى أن النقد الجزائري يستعيد نشاطه من خلال السيميائيات مما يظهر تفاعله مع الحداثة بشكل أكثر غورا .

¹ وذنانى بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الأثر، ورقلة، ع11، 30 جوان 2011 ، ص 113 .

² وذنانى بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، ص 118 .

³ هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران ، 2006 ، ص 10 .

كانت النظرية السيميائية تواجه مقاومة كبيرة من طرف الدارسين التقليديين في بداية ظهورها وهذا ما بينه لنا " عبد الحميد بورايو" موضحا الظروف التي رافقت تلقي النظرية السيميائية في الجزائر والصعوبات التي واجهها روادها في مسيرتهم قائلا " حاولت مع زملائي ترسيخها في البحث الأدبي للحاق بركب الدرس الأدبي في المغرب وتونس على الأقل (...). كانت هناك مقاومة شديدة خاضها ضدنا المحافظون الذين يعتمدون في درسهـم الأدبي الانطبـاع ومعالجة المضامين بطريقة غير منهجية ، فشكـوا في قيمتها ، واعتبروها أدوات مستوردة لا تصلح لمعالجة النص الأدبي، غير أن الإصرار والعمل الجاد مكن من تجاوز مرحلة التشكيك الأولى " ¹ وهذا ما يؤكد على أن العزيمة والإصرار قد تمكن من فتح آفاق جديدة في الثقافة الأدبية .

تم إدخال السيميائيات في المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية وآدابها وفي الجامعات الجزائرية في أواخر التسعينات ومنذ ذلك الحين حاول الطلاب تطبيق المنهجيات التي وضعها الرواد في مجال التحليل ²، وهذا يعكس لنا تأثير السيميائيات في المناهج التعليمية مما دل على أهمية هذا العلم في تطوير مهارات الطلاب أو الباحثين المحبين لاستكشاف النظريات الحديثة .

4-ملاح النقد السيميائي في الجزائر:

برزت السيميائيات في مجال النقد الأدبي بفضل جهود عدد من النقاد أو الرواد البارزين الذين نقدوا وأسهموا في تطوير هذه النظرية حيث سعى روادها على ترجمة ونقل

¹ حوار علي ملاحي مع عبد الحميد بورايو بتاريخ 2010/02/25 .

² حوار علي ملاحي مع عبد الحميد بورايو بتاريخ 2010/02/25 .

المعرفة الغربية بمختلف توجهاتها وأمثال هؤلاء النقاد هم : عبد الملك مرتاض، عبد الحميد بورايو، أحمد يوسف، نادية بوشفرة، الجيلالي حلام، مولاي علي بوخاتم، رشيد بن مالك، السعيد بوطاجين، قادة عقاق، حسين خمري، عبد القادر فيدوح وغيرهم، وعملوا على إثبات فعالية السيميائيات في تحليل وفك شفرات النصوص، ومن خلال ممارستهم ودراساتهم باتت السيميائيات وسيلة فعالة تساهم في فهم أعمق للنصوص¹، وعلى إثر هذا فالسيميائيات خطوة مهمة في النقد الأدبي نظرا لفتحها آفاق جديدة لرؤية النصوص من زوايا متعددة .

أدرك الناقد الجزائري قيمة المنهج السيميائي نظرا لمرونته وشموليته في الرؤية النقدية، لذلك أنصب اهتمام النقاد على البحث في هذا المنهج وتطبيقه ، وسعوا إلى ترجمة بعض الأعمال المهمة التي تؤيده وتدعمه ، وهذا ما ساهم في تعزيز وفتح مجالات جديدة لتحليل الأدبي، حيث أصبح " مادة من مواد أقسام اللغة العربية وآدابها ومنهجها ينتهجها الكثير من النقاد العرب المعاصرين"²، إذن فاستخدام استراتيجيات مثل السيميائية يخير طريق جديدة للبحث والتعمق أكثر في فهم النصوص ودراستها وهذا ما يشري التجربة الثقافية بشكل عام .

لقد بدأ المنهج السيميائي بالفعل في الكشف عن أبعاد جديدة في تجربة مرتاض النقدية حيث قام بتحليل سردي لحكاية جمال مقداد ضمن حكاية ألف ليلة وليلة 1998م، يسعى من خلال هذا التحليل إلى الولوج إلى مرحلة متينة لدراسة سيميائية، وهذا ما يعكس

¹ ينظر: بوغنجة شريفة؛ بسباس مريم: النقد السيميائي في الجزائر أصوله وتجلياته ، شهادة الماستر ، إشراف: خلف الله بن علي ، نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي ، تيسمسيلت ، 2020/2019، ص 40 .

² عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من النبوية إلى التشريح، ط4، 1998، ص 42 .

رغبته في الدمج بين السيميائيات والتفكيكية¹ وهذا ما عزز الفهم الشامل وأتاح لنا استكشاف أبعاد جديدة في الروايات .

وعليه وضح مرتاض سمات هذه التجربة قائلا " فلنكن هذه محاولة ممنهجة لدراسة التراث العربي السردي، ولكن قبل كل شيء مدرجة لإثارة السؤال ومسلكه لاستضرام الجدل، ولنكن أيضا دعوة إلى التجديد، ولكن بعيدا عن فخ التقليد الذي ابتلينا به بهذه النظريات التي تقرأها في لغاتها الأصلية طورا ونقرأها مترجمة طورا آخر، فإن عداها تسري كالسموم التي تتسرب في أجسامنا " ² لذا يجب أن نعمل على إبداع في دراستنا مع الحفاظ على تراثنا لكي لا نسيء لهوينا وراء النظريات الأجنبية .

ينسب الفضل لولوج السيميائية إلى الجزائر إلى الناقد " عبد الملك مرتاض"، الذي كان له دور كبير في إرساء قواعد هذه النظرية وقد تبين له أن السيميائية لها قدرة على التكيف مع مختلف أشكال اللغة والخطاب والنصوص والتأويلات والدلالات والتركيبات، وتدل هذه المفاهيم جميعا أنها كانت موجودة بالفعل في معجم اللسانيات قبل أن تصبح السيميائية ذات فرع علمي قائم بذاته³، إذن فمرتاض يسلط الضوء على التحولات الفكرية داخل المجال النقدي في الجزائر .

5-الاتجاهات السيميائية الحديثة :

¹ مولاي على بوخاتم ، الدرس السيميائي المغربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 2005، ص 78 .

² صالح الدين ملفوف، التجربة النقدية السيميائية في الجزائر (معالم وأعلام) ، ص 230 .

³ مولاي على بوخاتم، الدرس السيميائي المغربي ، ص15 .

للسيميائية فروع وانشاقات وأهم اتجاهاتها المعاصرة هي:

- سيميائية التواصل

- سيميائية الدلالة

- سيميائية الثقافة

ويلخص لنا مبارك حنون بعض النقاط :

أولاً: ينص التأويل الأول، الذي تبني فكرته كل من: بريتو، وأندريه مارتيني، وجورج مونان، بويصانص، أن مهمة اللسان الأساسية هي التواصل، وهذا يعني أن وظيفة اللغة لا تقتصر فقط على الكلمات المنطوقة، بل تشمل أيضاً أنماطاً أخرى من البنيات السيميائية، ومع ذلك فإن هذا التواصل يعتمد على القصدية، حيث يطمح المتحدث إلى إحداث تأثير معين على المتلقي¹، إذن هذا يدل على أن التواصل يتجاوز الشكل الكلامي ويسعى نحو تحقيق غاية معينة .

وعليه، أمكننا القول أن الدليل لا يصبح أداة للتوصيل الفعال إلا إذا توفر فيه التواصلية الواعية، لذلك التحليل السيميولوجي يعكس اهتمامه على العلامات التي تعتبر مبعثرة أو ليس لها علاقة بمعاني التي تحملها²، هذا يعني أن السيميولوجيا تركز على

¹ ينظر: بوغنجة شريفة ، بسباس مريم : النقد السيميائي في الجزائر، صوله وتجلياته ، المرجع سبق ذكره ، ص20 .

² أن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول القواعد والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، ص34-35.

الإحياءات التي تعتمد على الاعتبارية، إذن اللسان يهدف إلى وظيفة غايتها التأثير في المستقبل عن طريق الوعي.

ثانياً: يشير مؤيدو السيميولوجيا الدلالة في واجهتهم " بارت" أن عملية التواصل ليست مجرد مسألة توصيل فكرة محددة، بل تمتد إلى ما هو له علاقة بالثقافة والطبيعة، حتى لو بان بشكل مبثر، فالمعاني تنطلق وتقام بناء على هذه الأجزاء، إلا أنها لا تتكون بدون اللغة، التي تعتبر وسيلة أساسية لفهم العالم الذي من حولنا وتمكننا من التواصل معه، فالبواسطة اللغة يمكننا دراسة الرموز والعلامات المعقدة¹، إذن تؤكد هذه الفكرة على أن اللغة أداة مهمة تساعد في فهم العالم من حولنا وصباغة معاني حياتنا.

ثالثاً: تنطلق سيميائية الثقافة من وجهة نظر - حنون - من فكرة أن كل ما نراه من مظاهر ثقافية يحمل دلالات ومعاني، فالثقافة ليست مجرد أشياء طبيعية بل هي تلعب دورا وله وظيفة تجعلها مفهومة داخل المجتمع، ومن هذا المنطلق تتداخل السيميائيات مع علم اللغة، خاصة في الأقسام التي تهتم ببنية اللغة وتحليل الخطاب²، إذن هذه النظرة تعكس فكرة مهمة وهي أن الثقافة ليست مجرد الأشياء التي نراها ونعيشها، بل هي وسيلة نمكن من خلالها إعطاء الأشياء معنى ودمجه للسيميائيات مع علم اللغة يبين لنا أهميتها في فهمنا للعالم وتفسير المعاني وتنظيمها، ومنه تنوعت واختلفت مواضيع السيميائية وذلك نتيجة علاقاتها بسيميائية الثقافة والموضوعات التواصلية .

¹ ينظر: بوغنجة شريفة ، بسباس مريم : النقد السيميائي في الجزائر، صوله وتجلياته ، المرجع سبق ذكره ، ص20 .

² أن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول القواعد والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، ص34-35.

الخلاصة :

وفي ختام هذا الفصل، عندما تحدثنا عن السيمياء ، فنحن أما دراسة عميقة لما يحمله الإنسان من علامات وإشارات ، وكيف يمكن لمعاني أن تصنع في النقد الجزائري ففيه جاءت تدريجيا حيث حلت شيئا فشيئا وسعت إلى أن تجد لنفسها موقعا بين التيارات النقدية، في حين بدأ النقاد الجزائريون يدركون أن للنص حياة باطنية أي خفية لا تظهر إلا عبر تفسير علاماته .

برزت ملامح السيمياء في قراءاتهم، ومال البعض نحو تحليل البنية العميقة للنصوص، بينما اتجه آخرون نحو دراسة العلاقة بين النص والقارئ والسياق الذي ولد فيه ، وكان عبد الملك مرتاض من أوائل الذين فتحوا الباب لهذا العلم وشكلوا له روح عربية ، بإضافة إلى أسماء أخرى كان لها حضور واضح في إظهاره في الحقل المغربي ، وفي الأخير السيمياء لم تكن أسلوب بسيط أو مجرد منهج بل كانت مسعى جديد لتوصل إلى معنى بأدوات أكثر وعيا.



الفصل الثاني:

نظرة عامة حول المنهج

السيميائي



تمهيد :

شهد النقد الأدبي المعاصر انفتاحا واسعا على المناهج الحديثة، ومن أبرزها المنهج السيميائي، الذي يهتم بتحليل العلامات والرموز داخل النصوص للكشف عن بنياتها العميقة ومسارات إنتاج المعنى، وقد اثبت هذا المنهج حضوره في تحليل السرد الأدبي، حيث مكن النقاد من فهم النصوص باعتبارها أنساقا دلالية معقدة تتجاوز البنية السطحية .

في هذا الإطار برز رشيد بن مالك كأحد النقاد الذين وظفوا المنهج السيميائي في قراءة النصوص السردية، من خلال مقاربات دقيقة تنطلق من فهم العلامة في علاقتها بالبنية السردية والدلالة. ومع ذلك، فإن هذا المنهج، رغم ما يتيح من أدوات تحليلية عميقة لا يخلو من ايجابيات وسلبيات، فهو يغني التحليل، لكنه قد ينزلق نحو التعقيد أو التجريد إذا فصل عن البعد الجمالي والإنساني للنص .

1- الجذور التاريخية للمنهج السيميائي :

يرى العديد من الدارسين أن الجذور الأولى لعلم السيمياء تعود إلى الحضارة اليونانية القديمة، حيث تظهر في التراث الفكري الإغريقي إشارات مبكرة تحمل ملامح تتقاطع مع مفاهيم السيميائيات المعاصرة، وقد أشار إلى ذلك الباحثان محمد خاقاني ورضا عامر في دراستهما المعنونة ب" المنهج السيميائي آلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث وإشكاليته"، حيث نعتها بأهمية إسهامات الرواقين الذين كانوا من أوائل من نظروا إلى العلامة على أنها تتكون من دال ومدلول، وهما ما أيده لاحقا المفكر أمبرتو إيكو، ويعد هذا التصور الذي تبناه الرواقيون بمثابة الأساس الذي بنيت عليه السيميائيات الحديثة، ولاسيما في أعمال فريديناد

دي سوسير، الذي أعاد التأكيد على هذا التمييز بين الدال والمدلول، كما سنين لاحقا عن الحديث عن دوره في إرساء دعائم علم السيمياء الحديث، ومن خلال هذه المقارنة يتضح لنا مدى التقارب بين تصورات سوسير والآراء التي سبقه إليها الرواقيون رغم تباين أثر كل منهما في تطور الفكر السيميائي عبر العصور¹، إذن فعلم السيمياء لم ينشأ فجأة، بل هو نتاج لتراكم فكري بدأ منذ العصور اليونانية، حيث وضع الرواقيون الأسس الأولى من خلال تصورهم للعلامة على أنها تتكون من دال ومدلول، كما يبرز دور سوسير في إعادة إحياء هذه الأفكار القديمة وتطويرها في إطار علمي حديث، مما يدل على الترابط بين القديم والحديث في تطور المفاهيم والمعارف .

بحسب ما أورده عز الدين مناصرة، فإن المرحلة الثانية في مسار السيميائيات القديمة تمثلت في جهود القديس أوغسطين الذي حاول بلورة نظرية تأويلية تستخدم في تفسير النصوص الدينية، غير أن مصطلح السيمياء اختفى بعد ذلك لفترة طويلة، قبل أن يعيد الفيلسوف جون لوك/ 1632-1704/ إحياءه تحت مسمى " Sémiotique "، مستخدماً إياه بمعنى قريب من الدلالة التي منحتها إياه الفلسفة اليونانية وخصوصاً الفلسفة الأفلاطونية² حيث هذا وضع تطور مفهوم السيمياء عبر العصور، منتقلاً من الاستخدامات الدينية في تفسير النصوص لدى أوغسطين إلى إعادة صياغته في الفكر الفلسفي الحديث على يد جون لوك، مما يعكس استمرارية الاهتمام بالعلامة ودلالاتها رغم تغير السياقات والمناهج .

¹ محمد خاقاني ورضا عامر، المنهج السيميائي : آلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث وإشكاليته ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة، العدد 2، أصفهان، 2010، ص 45.

² محمد خاقاني ورضا عامر، المنهج السيميائي ، ص 45.

يبرز عز الدين مناصرة أن المرحلة الثالثة في تاريخ السيمياء تزامنت مع العصور الوسطى وهي فترة لم تشهد تطورا يذكر في هذا الحقل المعرفي، أما المرحلة الرابعة فقد برزت في القرن التاسع عشر، حيث بدأت نظرية العلامات تتخذ شكلا أكثر وضوحا خاصة مع الفيلسوف جون لوك الذي صاغ مصطلح " سيميوطيقا " (Sémiotique) ليعبر به عن العلم الذي يدرس طبيعة العلامات التي يوظفها الإنسان أثناء عمليات الإدراك والفهم¹، فهذا يوضح أن السيمياء شهدت انطلاقة حقيقية في ذلك.

2- إشكاليات المنهج السيميائي في النقد العربي المعاصر :

لم يشهد النقد السيميائي في الوطن العربي تطورا ملحوظا، إذ ارتبط ظهوره بعدة إشكاليات دون أن يتم التوسيع فيه نقديا وهذا على نطاقين آتيين :

1- على مستوى المنهج (التنظير) :

يعاني النقد السيميائي في الوطن العربي من تداخل المفاهيم وتعدددها، ما أدى إلى تباين واضح في فهم هذا المنهج وتطبيقه، وقد ساهم هذا الاضطراب المفاهيمي في إرباك المتلقي العربي، مما حال دون تواصله الفعال مع النظرية السيميائية وأدى إلى نوع من القطيعة معها .

¹ محمد خاقاني ورضا عامر، المنهج السيميائي : آلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث واشكاليته ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة، العدد 2، أصفهان، 2010، ص 46 .

بالتالي، تطرح السيميائية كإشكالية معقدة، نظرا لعدم تحديد طبيعتها المنهجية بدقة، وغموض ماهيتها المفهومية¹ إذ لا يوجد اتفاق بين النقاد العرب حول ماهية السيميائية ، فقد تم تناولها من خلال ثلاث مختلفة :

- المنظور الأول : يراها منهجيا
- المنظور الثاني : يراها علما عاما للعلامات
- المنظور الثالث : يعتبرها نظرية، وعليه تعد نظرية عامة للدلالة والمعنى، وهو ما يؤدي إلى تداخل مفاهيمي بين العلم، و" المنهج" و" النظرية ". هذا الخلط ليس مقتصرًا على المقاربات العربية، بل يظهر بداية في السياق الغربي؛ حيث نجد جورج مونان، على سبيل المثال، يعرف السيميائية في بعض تعاريفه بأنها علم يدرس أنساق العلامات² ويشير إليها في موضع آخر على أنها أداة نظرية شبه أساسية للتعامل مع العلامات³؛ فهو من جهة يعدها علما، ومن جهة أخرى يراها منهجا حين يقول أنها " وسيلة عمل تارة أخرى ".

من بين الإشكالات التي يعاني منها النقد السيميائي في الساحة النقدية العربية تبرز " إشكالية المصطلح"، حيث أحصى يوسف وغلبيسي مجموعة 42 تسمية مختلفة لهذا الحقل، ورغم هذا التعدد، تبقى هذه المسألة ذات أهمية ثانوية، لأن اختلاف المصطلحات لا يؤثر على وحدة المفهوم الذي يشير إليه المنهج السيميائي، وهذا ما بينه بشير تاويريرت بقوله "

¹ بشير تاويريرت : أبجديات في فهم النقد السيميائي ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيميائي والنص الأدبي ، أبريل 2002، منشورات جامعة بسكرة ، الجزائر، ص 207 .

²G.Mounin et autres : Dictionnaire de la linguistique , PUF, paris , 1974 , p 29 .

³ المرجع نفسه ، ص 228 .

فجملّة المصطلحات الرديفة لمصطلح السيميائية كلها تحليل إلى مضامين المنهج سواء على المستوى النظري أو الإجرائي؛ فعلى صعيد الدلالة المصطلحية لا فرق بين مصطلح السيميائية والسيميولوجيا فهما مصطلحان مترادفان¹، بمعنى أن تعدد المصطلحات لا يشكل عائقاً حقيقياً مادامت المفاهيم التي تعبر عنها تحتفظ بوحدها الدلالية .

ومن الملاحظ أيضاً أن الساحة النقدية العربية تفتقر إلى نقاشات معمقة حول الطروحات السيميائية، إذا يلجأ معظم المهتمين بالسيميائيات إلى استيراد المفاهيم والنظريات الغربية كما هي، دون تمحيص أو نقد أو محاولة مواءمتها مع خصوصيات البيئة الثقافية العربية والنصوص الأدبية المحلية وقد أدى هذا المنهج إلى خلق فجوة بين القارئ وهذه الطروحات، حيث وجد نفسه أمام منظومة من المفاهيم والإجراءات النظرية البعيدة عن لغته وسياقه الثقافي²، وهذا ما يعكس مشكلة جوهرية في تلقي المناهج النقدية الحديثة في العالم العربي، حيث يتم استيراد النظريات دون وعي سياقي أو تفاعل نقدي، مما يؤدي إلى غربة المفاهيم عن بيئتها الجديدة ويحد من فاعليتها في قراءة النصوص العربية بعمق وخصوصية.

2- على مستوى التطبيق :

تعاني القراءة السيميائية من أزمة على المستوى التطبيقي، نظراً لافتقارها إلى أدوات منهجية موحدة يمكن الركون إليها عند تحليل النصوص الأدبية، فحتى مع توافر إطار نظري

¹ بشير تاويريرت : السيميائية والنص الأدبي ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، 1995، منشورات جامعة عنابة، ص 11،

² رشيد بن مالك : السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي ، عمان ، 2006، ص 25 .

مشترك، يظل توظيف هذا الإطار في مقارنة النصوص مسألة ملتبسة، تقتقر الى الوضوح والحسم، ويعكس عبد الملك مرتاض هذا الإرباك المنهجي من خلال تساؤلاته التي تفتح أفق التفكير في كيفية التعامل مع النصوص، إذ يقول: "من أين؟ وإلى أين؟ وبأي منهج نقتحم النص؟"¹، وهذا يعبر بعمق عن الحيرة المنهجية التي ترافق الناقد السيميائي عند مقارنة النصوص الأدبية، حيث يسלט الضوء على غياب مسارات واضحة وثابتة في تطبيق المناهج، مما يجعل العملية النقدية محفوفة بالتساؤلات والارتباك بين النظرية والتطبيق .

رغم اعتماد المنهج السيميائي في تحليل الظواهر الأدبية، فإن الاختلاف بين النقاد في تطبيقه يبقى واسعاً، نتيجة تباين أدواتهم الإجرائية وتفاوت مستوياتهم الثقافية وخبراتهم النقدية، مما يؤدي إلى تعدد القراءات وتضاربها، وتزداد هذه الإشكالية حدة في السياق العربي، حيث تبقى عملية التطبيق عسيرة ومعقدة. ويعزى ذلك، الى أن يرى رشيد بن مالك يرى كثرة المفاهيم المترجمة عن المصطلحات الغربية دون مراعاة لخصوصية النص العربي، إذ غالباً ما يتم تعريبها بصورة مباشرة دون إخضاعها لمعايير نقدية دقيقة، هذا ما يجعل المفاهيم النظرية غامضة وغير واضحة، مما يصعب فهمها وتطبيقها على كل من الناقد والملقي، فكيف يمكن إذا توظيف هذه المصطلحات والمفاهيم على نصوص عربية تحمل تعددية فكرية وتنوعاً فلسفياً؟²، فهذا يكشف لنا عن مأزق حقيقي في النقد السيميائي العربي يتمثل في غياب الانسجام بين المفاهيم المستوردة والنصوص المحلية، نتيجة الترجمة الغير المنضبطة وعدم مراعاة الخصوصية الثقافية، ما يجعل التطبيق العملي للمنهج

¹ عبد الملك مرتاض ، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983، ص 8 .

² رشيد بن مالك : السيميائيات السردية ، ط1، دار مجدلوي ، عمان ، 2006، ص 25 .

السيميائي أمرا إشكاليا ومعتدا، وعليه أشار جميل حمداوي إلى أن المقاربات السيميائية العربية تتسم بالسطحية وتهمل الجوانب العميقة للنصوص قائلًا في ذلك " إنها عبارة عن تمارين شكلية تغفل الجوانب المرجعية والمضمونية والأبعاد الأيديولوجية، كما تخطئ بين المناهج تلفيقا وانتقاء، أما النتائج المتوصل إليها فأغلبها تبقى تحصيل حاصل بعد تسويد العديد من الأوراق المرفقة بالأشكال والجداول والرسومات الهندسية والأسهم التواصلية، ولكن الفوائد قليلة جدا تتمثل في لعبة التفكيك والتركيب دون الحصول على معارف جديدة ماعدا القليل من الدراسات والأبحاث الجادة " ¹، فهذا ينتقد افتقار الدراسات السيميائية العربية للعمق والجدية، وانشغالها بالشكل على حساب المضمون والمعرفة الحقيقية .

يرى رشيد بن مالك أن السيميائيات العربية في بعض تجلياته، تقع في فخ الشكلانية المفرطة، فتختزل إلى مجرد مخططات بصرية لا تحقق غاياتها التحليلية وبالتالي: " يبدو لنا النص كما لو كان يلائم ولا حركة للحياة فيه حيث يتم تطبيق المصطلحات والمخططات الأوروبية بشكل ميكانيكي وبمرجعيتها الأوروبية دون الاهتمام لعملية التليين والهضم من أجل التواصل مع القارئ العربي ودون معاناة مع النص ذي المرجعية الشرقية مثلا " ² إذن هذه القراءات تفقد النص العربي حيويته وتصله عن سياقه الثقافي .

وهذه الملاحظة لا تبتعد عما أشار إليه هامل بن عيسى من قصور في الممارسة السيميائية العربية في قوله: " فما أكثر القراءات المسطحة التي تدعى التوسل بالمنهج السيميائي، وهي ليست من السيميائية في شيء لا تبرح تشوه مشهدنا النقدي العربي بطلاسم

¹ جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ، مجلة آمال ، فيفري 2009، المغرب، نسخة الكترونية <http://www.arbicanadwah.com>

² رشيد بن مالك: السيميائيات السردية ، ط1، دار مجدلاوي ، عمان ، 2006 ، ص33 .

ولوغاريتمات و ترسيمات وشطحات فكرية مكتوبة بلغة ولاهي عربية ولا أعجمية، مستغفلة على الفهم والدلالة " ¹ فهذه القراءات ليست سيميائية بل استعراض مصطلحات فارغة، طلاس نظرية تخفي فراغ الفكر، وتغرق النص في لغو لا يفكك الدلالة، بل يعقدها .
وعليه، يؤدي هذا التداخل بين التنظير والتطبيق إلى إشكالية نقدية عميقة. ومع ذلك تمكن عدد من النقاد العرب من تقديم قراءات سيميائية رصينة، جمعت بين تيارات متنوعة وانسجمت مع النصوص العربية بوعي بخصائصها الثقافية ² إذن، فتجاوز الأزمة النقدية يتطلب مواءمة المنهج مع الخصوصية الثقافية العربية .

3- المنهج السيميائي في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر :

شهد الوطن العربي ولادة المنهج السيميائي في النقد مع منتصف السبعينات من القرن الماضي، ثم أخذ هذا المنهج يتبلور خلال عقد الثمانينات، حيث انطلق من المغرب العربي كبوابة أولى قبل أن ينتشر في المشرق، وذلك من خلال مجموعة من الأعمال السينمائية التي شكلت نقلة نوعية في هذا المجال، نشير على وجه الخصوص لا تعميم لكل من " محمد مفتاح ،وعبد الفتاح كليطو، ومحمد الماكري، والسعيد بنكراد من المغرب، وعلي العشي، وسمير المرزوقي من تونس، وإلى عبد المالك مرتاض وعبد القادر فيدوح، وعبد

¹ هامل بن عيسى : السيميائية أصولها المنهجية واتجاهاتها النقدية، ط1، منشورات مؤسسة الحياة ، الاغواط ، الجزائر، 2007، ص2 .

² ينظر: عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر، حول المفهوم وإشكالية التلقي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، (د.ع). (د.س)، ص 12 .

الحميد بورايو، ورشيد بن مالك، والطاهر روانية في الجزائر وعبد الله الغدامي في السعودية، ومحمد خير البقاعي من سوريا وهناك لبنانيون وعراقيون ومصريون " ¹.

وبالتالي، هذا المسار الزمني يؤكد كيف تبني العرب السيميائيات كمنهج نقدي متفاعل مع ابداعاتهم، لا كمستورد جاهز .

رغم الحماس الواسع الذي أبداه النقاد العرب تجاه المنهج السيميائي، واعتباره أداة فعالة لتحليل النصوص فإن غموض الأسس النظرية والأوروبية التي يستند إليها شكل عائقاً رئيسياً أمام بناء مشروع نقدي سيميائي متكامل، وذلك نظراً لحدوث هذا المنهج على الساحة النقدية العربية ²، وعليه فإقبال العربي على السيميائيات اصطدم بغموض خلفياتها النظرية وحدثتها في السياق النقدي العربي مما أعاق تطورها بشكل متكامل

ويلاحظ بوضوح التباين الكبير في ترجمة المصطلحات المتصلة بمجال السيميائي، بدءاً من مصطلح " السيميائية " ذاته، الذي ورد بصيغ متعددة مثل " العلامية "، " والاشاراتية "، " وعلم العلامات "، ويعود هذا التفاوت إلى اختلاف سياق تلقي هذا الحقل المعرفي في العالم العربي عن نظيره في الغرب إذ أن تعدد الترجمات واختلاف المفاهيم حال دون بناء تصور موحد يؤسس لخطاب علمي دقيق، ويحدد أدوات تحليلية واضحة محددة

¹ علي سحنين، السيميائيات السردية في النقد الجزائري قراءة في أعمال : السعيد بوطاجين، حسين خمري ورشيد بن مالك، (مخطوط)، ماجيستر، كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الدكتور مولاي طاهر سعيدة، 2009-2010، ص 124 .

² عامر رضا، آلية تلقي النص الشعري العربي القديم في ضوء المنهج النقدي السيميائي، مجلة الباحث، العدد2، المجلد 2، 12 سبتمبر 2010، ص 26 .

سلفا¹، حيث أوضح هذا خلل الترجمة الاصطلاحية في السيمياء عربيا، وتوضح كيف أدى غياب التوافق إلى تعطيل تأسيس منهج علمي واضح .

شرح السيميائيون العرب أولا في ترجمة الأعمال الغربية، ثم ألفوا كتب تجمع بين اللسانيات والسيمياء، وأعقبوا ذلك بإعداد معاجم لتعريب المصطلحات، لينتقلوا لاحقا إلى التأليف النظري والتطبيقي، وقد عرض حفناوي بعلي هذه المراحل في مقالته " التجربة العربية في مجال السيمياء "، مبرزًا ثلاثة مصادر حديثة يمكن الاعتماد عليها لدراسة المصطلح في السياق العربي²، وأظهر لنا هذا تسلسلا واضحا من الترجمة إلى التأصيل النظري والتطبيقي العملي .

أدى الانفتاح على المناهج الحديثة إلى بروز السيميائيات في النقد العربي حيث سرعان ما تطورت النظرة إلى المنهج السيميائي وازداد المثقفون العرب تعلقا به ما جعل إصداراتهم الأدبية في حقل السيميائية ترتفع نوعا ما خاصة تلك التي يبدو تأثيرهم فيها واضحا ب" رولان بارت" الذي ترجموا كتابه " لذة النص" وتعددت الترجمات : فصدرت أول ترجمة سنة 1986م في جريدة " المحور الثقافي " بالدار البيضاء وقام بها محمد البكري ومحمد الهروشي، ثم الترجمة الثانية سنة 1988 عن دار توبقال المغربية، وقام بها فؤاد صفا والحسين سحبان " ³، ويعكس هذا تنامي الاهتمام العربي بالمنهج السيميائي،

¹ حفناوي بعلي، التجربة العربية في مجال السيمياء، منشورات جامعة محمد خيضر - ملتقى السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، أبريل 2002، ص 101 .

² حفناوي بعلي، التجربة العربية في مجال السيمياء، ص 165 .

³ شرشار فاطمة الزهرة: تجليات المنهج السيميائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، إشراف: بلوحي محمد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليايس، 2017-2018، ص 128 .

وخصوصا تأثير رولان بارت، حيث مثلت ترجمة " لذة النص" لحظة فارقة في هذا التفاعل ما يدل على انفتاح النقاد العرب على المناهج الغربية ومحاولتهم تمثيلها عربيا .

أما عن تطبيق السيميائيات في الخطاب النقدي العربي يرى الناقد حفاوي بعلي أن علي العشي يعد من " الرواد في تطبيقات السيميولوجيا الغربية على النص العربي من خلال دراسته التي ظهرت عام 1976م بعنوان تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لظه حسين " ¹ حيث تعد هذه الدراسة من أوائل الخطوات الجادة في توظيف السيميولوجيا الغربية في تحليل النصوص العربية، ما يمنح صاحبها مكانة ريادية في هذا المجال .

علاوة على ذلك، عبد الملك مرتاض يستخدم المنهج السيميائي لفهم النصوص الأدبية كأنظمة دلالية قائمة بذاتها، لا مجرد وسائل لنقل المعنى في قراءاته مثل " أنت ليلاي " و"جمال بغداد"، يكشف عن البنية العميقة للنص من خلال عناصر مثل التناص، التباين، والانزياح الذي يغير الدلالة ويمنح النص أبعادا جديدة ² فتحليل عبد الملك مرتاض يسلط الضوء على عمق النصوص ويمنحها قراءات جديدة ومعاني خفية قد لا تظهر من الوهلة الأولى .

4- خصائص المنهج السيميائي:

رغم أن المنهج السيميائي فيه تشعبات كثيرة ومجالات مختلفة إلا أنه يشغل دائما بنفس الطريقة تقريبا، ويمتلك مجموعة من الخصائص التي تميز كل أدواته، هو يعتمد بشكل

¹ حقاوي بعلي، التجربة العربية في مجال السيمياء، منشورات جامعة محمد حيدر - ملتقى السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، أبريل 2002، ص 172 .

² حقاوي بعلي، التجربة العربية في مجال السيمياء، ص 174 .

أساسي على خطوتين: الأولى تفكك فيها النص أو الخطاب من أجل فهم مكوناته وتفاصيله، وبعدها نقوم بتركيبها من جديد بشكل يساعدنا ونرى كيف يتكون المعنى ونتعرف على القواعد التي تتحكم فيه، ويمكننا أن نختصر مرتكزات وخصائص هذا المنهج في :

أ- **تحليل محايت** : ونعني به أننا نركز على النص من الداخل، نحاول أن نفهم كيف تتكون المعاني من خلال العناصر الموجودة فيه وطريقة تجاوبها مع بعض بدون أن نعود إلى الأشياء الخارجية، مثل ظروف الكاتب أو الواقع الذي نكتب فيه، يعني أن المعنى لا يأتي من الخارج بل يتكون من داخل النص نفسه، من العلاقات التي تربط بين أجزائه، وعليه " فالتحليل السيميائي لممارسة وصفية محايتة في مجال تحليل الخطاب تمكن من توسيع معطيات المقاربة للنصوص اللفظية وغير اللفظية " ¹، وهذا يعني أن التحليل السيميائي يساعدنا في فهم النصوص من الداخل والكشف عن المعاني الغير واضحة من النظرة الأولى.

ب- **تحليل بنيوي** : أي أنه يستلهم العديد من أفكاره من المنهج البنيوي في اللسانيات حيث " أن التحليل السيميولوجي يبين الإجراءات والمنهجية البنيوية التي أرساها سوسير " ²، وهذا يعكس ارتباط السيميولوجيا الوثيق بالتصور البنيوي الذي وضعه سوسير، حيث اعتمدت في تحليلها للعلامات على نفس المبادئ التي استخدمت في تحليل اللغة، مما يدل على أن السيميولوجيا نشأت وتطورت على أرضية بنيوية واضحة .

¹ جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، مج 25، عدد3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، مارس 1997، ص 91.

² ميجان الرويلي وسعد البارغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000، ص 110.

ج- تحليل خطاب : فهو يهتم بتحليل الخطاب أو ما يعرف بالقدرة على إنتاج المعنى داخل السياق، وهذا ما يميزه عن اللسانيات البنيوية التي تركز أساساً على بنية الجملة، وتمتاز السيميائيات بطابعها التحليلي، إذ تتفتح على مختلف أشكال الخطاب وتسعى إلى تفكيكها وفهم دلالاتها المتعددة حيث " الأمر الذي أفرز قطبين يتجاذبان الاهتمام الإجرائي للنظرية السيميائية " ¹ ويشير هذا إلى أن النظرية السيميائية لا تسير في اتجاه واحد بل تتوزع اهتماماتها بين قطبين مختلفين، لكل منهما منهجه الخاص، ما يعكس تعددية الرؤى داخل هذا المجال ويغني مساراته التحليلية .

6- أهمية المنهج السيميائي :

نشير إلى بعضها :

- يهتم هذا المنهج بتحليل العلامات كما تظهر في الحياة الاجتماعية، ويسعى إلى تحديد أنظمتها وكشف القوانين التي تنظم دلالاتها وتفاعلها داخل المجتمع ²، وبالتالي يوضح هذا الطرح البعد التداولي والاجتماعي للسيميائيات، باعتبارها أداة لفهم كيفية إنتاج المعنى وتداوله ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية والثقافية .

- يتجنب المنهج السيميائي بنفسه القراءة التقليدية التي تربط النص بسيرة المؤلف، لا ينظر إلى النص على أنه بناء لغوي مستقل ونتاج لظرف تاريخي وخطابي معين، وتتحدد دلالاته

¹ فائزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة الجزائر، ط1، 2012، ص 81.

² د.ليلى شعبان؛ شيخ محمد رضوان، سيهام سلامة عباس، حولىة كلية الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، كلية الآداب بدمام، قسم اللغة العربية، السعودية ، المجلة الأولى، العدد الثالث والثلاثين ص 758 .

من خلال فعل التأويل الذي يمارسه القارئ، اعتماداً على شفرات لغوية ودلالية خاصة وهو ما يمنح هذا المنهج فرادته وأهميته في مقارنة النصوص الأدبية¹، وعليه يبين هذا خصوصية المنهج السيميائي في التعامل مع النص بوصفه كيانه مستقلاً، تبنى دلالاته من خلال القارئ لا من خلال حياة المؤلف .

- تنظر السيميائية إلى النصوص من خلال أطر تحليلية مرنة، إذ يفترض كل نص مقارنة خاصة به، ويعتمد هذا المنهج على الانتقال من المستوى الظاهري إلى المستويات العميقة للمعنى ما يجعله أحد المرتكزات الأساسية في النقد السيميائي²، فيتضح من خلال هذا الطرح مرونة المنهج السيميائي، إذ يمنح لكل نص خصوصيته التأويلية، ويعتمد في قراءته على كشف البنى العميقة التي تتجاوز الظاهر إلى المضمرة .

- وفي مجمل، إن المنهج السيميائي المنبثق عن اللسانيات البنيوية يتعامل مع نصوص أدبية تتميز بلغة مجازية خلاقة، تنتقل بين الدلالات دون أن تستقر على معنى واحد، وهذا ما يجعل القراءة السيميائية قراءة مفتوحة تتعدد بتعدد التأويلات حيث تعد كل قراءة نقطة انطلاق للأخرى لأن النص الإبداعي لا يختزل في دلالة واحدة ولا تغلق بنياته على معنى

¹ د.ليلي شعبان؛ شيخ محمد رضوان، سيهام سلامة عباس، حولىة كلية الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل، كلية الآداب بدمام، قسم اللغة العربية، السعودية، المجلة الأول، العدد الثالث والثلاثين، ص 892 .

² د.ليلي شعبان؛ شيخ محمد رضوان، سيهام سلامة عباس، حولىة كلية الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص 787 .

ثابت¹، فهذا يعكس طبيعة المنهج السيميائي كمنهج يؤمن بانفتاح المعنى ويعلي من شأن التعدد في التأويل باعتباره سمة أساسية للنص الإبداعي .

¹ ينظر: بومعزة رابح ، كيفية التحليل العميقة للنص الأدبي في ضوء المنهج السيميائي، جامعة بسكرة الملتقى الثالث السيميائي والنص الأدبي ، ص 389 .

الخلاصة:

في ختام هذا الفصل، يتبين أن المنهج السيميائي قد نشأ في الفكر الغربي مع مختلف الرواد قبل أن يشق طريقه إلى النقد العربي المعاصر، حيث واجه مجموعة من الإشكالات المنهجية والثقافية وقد أثبت حضوره في الخطاب النقدي العربي الحديث من خلال محاولات توظيفه وتكييفه مع النصوص العربية لما يتميز به من مبادئ تقوم على تحليل العلامة وبنياتها الدلالية.

ويبرز هذا المنهج أهميته في تفكيك النصوص وكشف أبعادها العميقة، مما يجعله أداة فعالة في القراءة النقدية الحديثة.



الفصل الثالث:

التحليل السيميائي عند

رشيد بن مالك



تمهيد :

يعد رشيد بن مالك من أبرز الوجوه النقدية في الساحة الأكاديمية الجزائرية والعربية، ممن أولوا السيميائيات عناية خاصة، سواء من حيث التأسيس النظري أو الاشتغال التطبيقي وقد تنوعت إسهاماته بين التأليف المعرفي، كما في معاجمه النقدية، وبين المقاربات التحليلية الدقيقة التي طالت النصوص السردية العربية الكلاسيكية والمعاصرة.

جاء هذا الفصل ليقدّم قراءة نقدية متعددة الأبعاد في مشروع بن مالك، انطلاقاً من استيعابه العميق للمنهج السيميائي، ثم تتبّع معالجته الدقيقة للمصطلح، وصولاً إلى تحليله العملي للنصوص بما يعكس قدرة منهجية تزوج بين النظرية والتطبيق، بين التأصيل والانفتاح.

وسوف يتوزع هذا الفصل إلى ثلاث محاور مترابطة: أولها يتناول فهم رشيد بن مالك للمنهج السيميائي وأدواته، وثانيها يركّز على معالجته للمصطلح السيميائي ضمن سياق عربي، أما ثالثها فهو يتوقف عند الجانب التطبيقي من خلال نماذج من تحليله السردية، لاسيما في نصوص مثل "كليلة ودمنة"، التي أعاد قراءتها برؤية تأويلية حديثة .

1- قراءة نقدية في أعمال رشيد بن مالك :

أ- الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك :

استفاد رشيد بن مالك من مناهج مدرسة باريس السيميائية، وتواصل مع روادها، مما جعله صوتاً بارزاً لها في المشهد النقدي العربي، " وقد تتلمذ رشيد بن مالك على أقطاب مدرسة باريس وحضر دروسهم وعقد صلات بهم، وأصبح ممثلاً لهم على مستوى البلاد العربي " ¹، ويعكس هذا انغماس رشيد بن مالك في الفكر السيميائي الباريسي، ويبرز موقعه كحلقة وصل بين مرجعياته الغربية وتطبيقاتها في النقد العربي، فقد أقدم على اختيار الطريق الأصعب، وهو يعلم ما قد يواجهه من تحديات، مستنداً إلى عقلية إستراتيجية ²، ففي اختياره لطريق الأصعب، تتجلى قناعة راسخة بأن العظمة وليدة التخطيط والبصيرة، لا ثمرة للراحة ولا رفيقة للدروب السهلة، ومن خلال تتبع مسيرته العلمية يتبين لنا بجلاء عمق تفكيره الاستراتيجي وبمعنى " تنظيم أفكارنا وسلوكنا بطريقة سليمة للوصول إلى الهدف المنشود " ³، فهذا يعكس لنا أهمية الوعي الذاتي والانضباط العقلي للوصول إلى الأهداف فهي لا تتحقق بالعشوائية، بل تحتاج إلى تنظيم داخلي يوجه الفكر والسلوك نحو الغاية بوضوح واتزان فإن ذلك يتحدد ضمن ثلاث آليات تفكير وهي :

1- تشخيص الواقع الأكاديمي والعلمي: كان منذ البداية على بصيرة بواقع المؤسسة العلمية

وما تفرضه من معطيات إذ " لم نقرأ في الجامعة الجزائرية المحترمة من اللسانيات سوى

¹ سعيد بنكراد، حوار الكتروني، 4 نوفمبر 2015 .

² لكحل لعجال؛ هاجر مدقن، الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، العدد 26، سبتمبر 2016، ص 139.

³ جمال الدين، الإنسان الفعال، دار الفكر، دمشق، ط1، 2015، ص 320 .

بعض الأسماء ونادرا ما كانت تقدم لنا نظريات اللسانيين بشكل مضطرب ...¹، ففي هذا الكلام صوت طالب حيث شعر أن ما تلقاه في الجامعة كان اقل بكثير مما كان يطمح إليه. فالمعرفة كانت مجزأة، والنظريات ضبابية، وكأن الفهم الحقيقي ظل بعيد المنال حيث أظهرت المؤسسة مقاومة واضحة إزاء القيم النقدية المستجدة، إذ لم تكن مهياًة لرفض الطروحات الكلاسيكية بصورة نهائية " فكنا نتسرع في الحكم على هذا الشاعر أو ذلك، ونرفض من موقع افتقارنا إلى أدبيات الحوار، كل رأي مخالف لقناعتنا ... " ²، إذ يجسد لنا هذا غياب أدبيات الحوار في الممارسة النقدية، حيث يقابل الرأي المخالف غالبا بالرفض السريع، لا لضعف حجته بل لعدم تقبل الاختلاف، وقد أبدى الباحث انزعاجه من هذا الواقع المتريدي " فتضاعف سخطي على منظومتنا التربوية التي يسعى المشرفون عليها إلى إفراغ المواد الأدبية من محتواها العلمي الجدير بها " ³ فهذا يوضح نقدا لاذعا للسياسات التربوية التي تسعى إلى تهميش البعد العلمي للمواد الأدبية، مما يؤدي إلى إضعاف دورها في تشكيل الوعي الثقافي و المعرفي لدى المتعلمين، وعلى النقيض عن ذلك، يكشف تغاني الأساتذة و النشاط الواضح في قاعات المحاضرات، سواء في السوربون أو المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، عن نظام تربوي يحترم سلم القيم و يعمل بانسجام في تناقض صارخ مع ما نعيشه نحن من إختلالات⁴، و هذا يظهر بوضوح المفارقة الواقعة بين بيئة تعليمية تقدر الجهد وتعمل القيم، وأخرى تعاني من التهميش الاضطراب في بنيتها التربوية .

¹ أن إينو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، ص 18 .

² أن إينو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، ص 18 .

³ أن إينو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، ص 18 .

⁴ المرجع نفسه، ص 18.

2- الهدف من توجهات رشيد بن مالك البحثية:

يدرك الباحث بعق غايات منهجه و ما ينبغي تقديمه في سبيل إنجاز المشروع السيميائي لذ وجب التفكير في ضرورة إدماج و تكثيف بعض المعارف العلمية في الشعبة الأدبية و خلق قنوات التواصل تضمن تنظيم المعرفة داخل المؤسسة العلمية¹ حيث يتضح من هذا ضرورة خلق قنوات تواصل داخل المؤسسة التعليمية لتنظيم المعرفة و تيسير تداولها، ما يعزز تكوين الطالب و تفاعله النقدي و الخلاف مع محيطه العلمي و الثقافي، وفي هذا السياق واصل مع رواد المدرسة الفرنسية التي مثلها مفكرون بارزون مثل جان كلود كوكي و آن اينو الذين أسهموا في إعادة تشكيل الرؤية للمعرفة الأدبية و موقعها داخل المؤسسة التعليمية وهو ما ينسجم مع جهود عدد من الباحثين العرب، كعبد المجيد مناصرة، عبد الحميد بورايو، سعيد بنكراد ممن دعوا إلى تفعيل العمل الجماعي والتعاون المعرفي²، حيث يتجلى هذا التوجه في تفاعل متميز بين إسهامات المدرسة الفرنسية وجهود الباحثين العرب في تطوير الخطاب الأدبي والعمل الجماعي، وفي هذا الإطار تأتي إسهامات هؤلاء الباحثين ضمن رؤية منهجية تتجاوز الطرح الفردي نحو مشروع جماعي، حيث تتخرط أعمالهم في خطة بحثية تهدف إلى التواصل المستمر وربط الصلة العلمية والبحثية مع مختلف الباحثين، خلق قنوات اتصال بحثية، ترقية المستوى النظري والتطبيقي للممارسة السيميائية³.

¹ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص، دار الحكمة، 2000، ص 12.

² لكل لعال؛ هاجر مدقن، الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، العدد 26، سبتمبر 2016، ص 139.

³ لكل لعال؛ هاجر مدقن، الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، ص 140.

وبالتالي تبرز هذه الأهداف وعي علمي متقدم يسعى إلى تعزيز التعاون البحثي، و تطوير الممارسة السيميائية نظريا وتطبيقيا في إطار تواصل معرفي مستمر.

3-المنهجية و الطرق المتبعة: يظهر أن رشيد بن مالك ينظم إلى المستقبل، ثم يلتفت إلى واقعة إذ يقول في هذا الشأن و يمكن أن نبرز انخراط رؤيتنا المنهجية في هذا التوجه بما تعترضنا من مشاكل في حياتنا اليومية، ما كان يحصل لسيارة و نحن نقودها عطب فنتوقف... فهو غير معني [السائق] على الإطلاق بالجدل حول أسماء القطعة التي تأكلت وهو غير معني أيضا بهذه الثثرة التي تنشأ حول قريب أو ترجمة الأسماء التي تسمى بها هذه القطعة¹، وهذا المثال يوضح بجلاء وكيف تتخرط رؤيتنا المنهجية في صلب الواقع، حيث يتقدم الفعل على الجدل، فكما لا يهتم السائق بتسمية القطعة المطلوبة، بل يسعى لحل المشكل و استئناف في السير، و ذلك التصور المنهجي للسيمياء، ويوضحها خيارا منهجيا واضحا" للمناهج النقدية التقليدية، بما يساعد على تطوير سيميائية عربية²، فهذا يشير إلى أن السيمياء تعد بديلا منهجيا حديثا، يسهم في تجاوز المناهج التقليدية، ويفتح الأفاق لبناء سيميائية عربية متجددة، فالسيميائية عربية مستقلة لا تطابق نطاق السيمسائيات العربية، بل تعيد صياغتها وفق متطلبات البيئة الثقافية واللغوية العربية³، وهذا إذا يؤكد على ضرورة بناء سيمياء تتبع من خصوصية الثقافة العربية لا من خلال تقليد الغرب بل عبر تكييف المفاهيم بما يخدم النص العربي و يعبر عن هويته، ويؤكد عبد الحميد بورايو ما ذهب إليه رشيد بن مالك في توجهاته بقوله لقد ظل رشيد بن مالك شديد الوفاء للمدرسة الفرنسية في

¹ رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013، ص 15

² رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 7.

³ رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 7.

السيميائية و لم يحد عنها قيد أنملة، ولم يهتم بأي منهج آخر هذا خياره وله الحق في ذلك، ولم يلتفت إلى المدرسة الأمريكية و قد اهتم بها غيره من أمثال احمد يوسف " الجزائر" و أمنية بعلي و غيرها¹.

فهذا يعكس تمسكه بالمدرسة الفرنسية ويعتبرها مرجعيته الوحيدة، وهو ما يعد خيارا منهجيا شخصيا، لكنه يظهره في الوقت ذاته تجاهلا للتنوع النظري مثلته المدرسة الأمريكية و غيرها من الاتجاهات التي انفتح باحثون آخرون.

في الغالب، تختار إستراتيجية واحدة تعتبر الأكثر ملائمة لتحقيق هدف معين²، تتمثل في:

- قراءة العلامات وتأصيل المفاهيم السيميائية.
- غياب ملحوظ للدرس السيميائي في الساحة النقدية العربية.
- ارتباك القارئ العربي أمام المفاهيم السيميائية المعقدة .
- عدم مواكبة المسار العلمي الذي سلكته السيميائيات في الغرب.
- التباس و اختلاف في الترجمة.

وهذا ما يدفعنا إلى إعادة بناء مجمل أعمال الباحث في ضوء المقاربات³.

أ- إرساء المصطلحات.

ب- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص " عربي، انجليزي، فرنسي".

¹ سعيد بنكراء-حوار الكتروني، 4 نوفمبر 2015.

² ينظر: جمال الدين، الإنسان الفعال، دار الفكر، دمشق، ط1، 2015، ص 323.

³ لكحل عجال، هاجر مدقن، الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، العدد 26، سبتمبر 2016، ص 140.

- ت- الترجمة.
- السيميائيات الأصول، القواعد و التاريخ.
- السيميائيات مدرسة باريس.
- ث- الممارسة و التطبيق على نصوص سردية غربية.
- كلية ود منه ترجمة عبد الله بن المقفع.
- "نوار اللوز" للروائي واسيني الأعرج.
- "الصحن" للروائية سميحة خريس.
- " دريج الجنوب" بن هدوقة.

مخطط رقم 1: الرؤية السيميائية عن رشيد بن مالك



مخطط يوضح الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك

- قراءة بن مالك لبعض البحوث السيميائية التي تناولت قصص "كليلة و دمنة".

يشير رشيد بن مالك في قراءته لبعض الدراسات لسيميائية العربية إلى أن " عبد الحميد بوراية" و" سعيد بنكراء" قد عالجا السيميائيات بوضعها أداة لفهم الدلالة، مع الحرص على تبسيط المفاهيم وتجنب العقيد المصطلحي، بما يتلاءم مع القارئ العربي، أما محمد الناصر العجمي و محمد القاضي، فيلاحظ أن دراستهما تتسم بكثرة المصطلحات و الإجراءات التطبيقية الجافة، مما يجعلها اقرب إلى التناول الآلي للنصوص وابتعد عن التبسيط والفهم السلس¹، حيث يركز الباحث على تحليل الممارسات النقدية لكل واحد منهم من خلال نماذج مختارة من حكايات "كليلة ودمنة" بهدف تتبع الاتساق المنهجي في المفاهيم التي يطرحونها بين الحين والآخر، و سيتم عرض آرائه و موقعه النقدي مع مناقشته بعض اعتراضاته المنهجية و تفكيكها، بما يخدم مسا البحث ويسهم في تحقيق مقصده.

- عبد الحميد بورايو.

يتطرق عبد الحميد بورايو في كتابه التحليل السيميائي للخطاب السردى إلى حكاية " الحمامة المطوقة" ضمن حكايات : كليلة و دمنة" مستهلا تحليلية بالتركيز على:

- الحقل المعجمي.

- المقطوعات الخطابية.

- التجسيديات الخطابية.

ويعلق رشيد بن مالك على هذا التحليل بقوله:

¹ ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجد لاوي للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2006، ص35-34.

أبرزها ما يميز هذه الدراسة هو حرص الباحث على الالتزام بالنص و فهم مستوياته المختلفة مع سعيه إلى بناء خطاب نقدي يوازن بين متطلبات المنهج السيميائي و احتياجات المتلقي العربي من خلال لغة نقدية تراعي الدقة المنهجية دون الإغراق في التعقيد، مما يسهل عملية التواصل مع المناهج الحديثة¹.

والى جانب هذا فان الباحث، رغم إدراكه للإطار التلغفي الذي تقوم عليه حكايات " كليلة و دمنة" و العلاقة بين "دبسيم وبيديا" كما ظهر في تحليله في حكايتي "الحمامة المطوقة" و الحمامة و الثعلب و الملك الحزين، إلا انه لم يدمج هذا الإطار في صلب التحليل، و اعتبره عنصرا خارجيا لا يدخل ضمن بنيته النص، كما انه لم يتعامل مع الحكم العام الذي تفتح به الحكاية و الذي ورد على لسان الملك دبشليم حين خاطب بيدبا قائلاً: " فحدثني إن رأيت عن إخوان الصفاء كيف يبتدئ توصلهم و يستمع إلى بعضهم البعض بوصفه مكونا دليلا داخليا ، بل أخرجه من نطاق التأويل، على الرغم من أهميته في توجيه المعني و تعميق فهم الحكاية،² فهو ذات الرأي النقدي الذي ورد على لسان " بيدبا" باعتباره الراوي الخارجي لهذه الحكاية³.

¹ ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 35-36.

² ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية ، ص 36.

³ إن الذي يدفعني إلى الاقتباسات المطولة هو عقد مقارنة بين أفكاره وأراء الباحث وأراء وأفكار نقاد وباحثين آخرين واعتمدت على منهجية الاقتباسات المطولة حيث راعيت ما أورده حمدي أبو الفتوح عطيفة في كتابه: دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترنت، دار النشر للجامعات، ص 114.

ويوضح رشيد بن مالك في تعقيبه انه لا ينبغي النظر إلى الحكايات بمعزل عن الإطار السردى الذي يدور بين المتكلم و الموج إليه الخطاب داخل بنية النص¹، فهو لا يلفت في آن واحد إلى كيفية تشكل الخطاب السردى و إلى الكيفية التي يتم بها استقباله و تأويله من قبل المتلقي²، أما القصص و الأمثال التي ترد على السنة الحيوانات فهي في جوهرها نتاج للتفاعل بين المتن الحكائي و إطاره الحوارى و هذا التصور يلتقي مع ما يؤكد المعجمي، الذي يميز بدوره بين سياق مباشر يحكم النص و سياق آخر عرضي يحي رؤط به و يؤثر في تأويله³.

و استنادا إلى محمد فليح الجبوري، يتضح إن رشيد بن مالك افرد مساحة كبيرة لدراسة عبد الحميد بورايو، و توقف عندها بتفصيل مطول، رغم أن بورايو في تحليله السيميائي للنص السردى، انشغل إلى حد كبير بمراعاة ذهنية للقارئ العربى أكثر من اهتمامه بخصوصيته للنص نفسه⁴.

- محمد الناصر العجمي

¹ ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص36-37.

² ينظر: عبد الفتاح كيليطو، المقامات، الاتساق الثقافية، عبد لكبير شرقاوى، دار تويغال للنشر، ط1، 2001، بلقدير، الدار البيضاء، المغرب، ص 127.

³ ينظر: محمد ناظر العجمي، في الخطاب السردى، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1998، ص 113.

⁴ ينظر: محمد فايج الجبوري، الاتجاه، السيميائي في نقد السرد العربى الحديث، منشورات ضفاف "بيروت"، ط1، 2013، ص192-193.

خص محمد الناصر العجيمي " حكاية الأرنب و الفيلة من كليلة و دمنة، في الصفحة 122 من كتاب في الخطاب السردى نظرية غريماس، غير أن رشيد بن مالك" لم يتفق مع خلصت إليه هذه الدراسة، موجهها نقدا إلى خاتمتها:

يلفت الباحث في خاتمة هذه الدراسة إلى أن فهم دلالة الفيلة لا يتطلب نظرة ثاقبة، إذ تمثل رمز الحاكم الجائر والمستبد، ويرجح أن يكون المقصود بهذا الرمز هو "أبى العباس"، و" أبو جعفر المنصور"، اللذان يواجهان خطرا مشابها لمصير الفيلة و هو المصير الحتمى الذى ينتظر كل من أسس حكمه على الظلم، مخالفا بذلك المبادئ التى تضبط علاقة الحاكم بالمحكوم، مسببا خلافا فى النظام الكونى القائم على قوانين أبدية¹.

ويبدو أن الباحث يتعامل مع عبد الله بن المقفع بوصفه المؤلف الفعلى للنص، و إذ يستخلص من خلال قراءته إسقاطا مباشرا على واقع المجتمع العربى الإسلامى، متناولا من خلال النص طبيعة العلاقة بين الحاكم و المحكوم، كما يتناول اختيار بين المقفع لترجمته هذا العمل، و يحلل مضامينه بوصفها تعكس العلاقة بين السلطة و الرغبة فى المجتمع الهندي، قبل أن ينتهي إلى تأويل يتناول القيم السياسية المشتركة بين المجتمعين فى إطار معالجة إشكالية تدبير السلطة².

¹ ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجد لاوى، للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 39.

² رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 39.

ويلاحظ أن: محمد الناصر العجيمي"، قد تناول مستويات التحليل في النظرية السيميائية" على أساس أنها حقائق ثابتة دون أن يلزم نفسه في ذلك مناقشته بعض القضايا الجديرة بالطرح و المسائلة¹.

ومن المفيد الإشارة إلى أن كتاب "محمد الناصر العجيمي"، قد صدر سنة 1993، بعد عام واحد فقط عن وفاة غريماس في 1992، في حين أن اعتراض "كورتيس" على النظرية السيميائية لم يظهر إلا في منتصف التسعينيات و هذا يدل على أن السيميائية لم يظهر إلا في منتصف التسعينيات وهذا يدل على النظرية كانت لا تزال في دورتها، و أن المعجمي كان من السابقين إلى تناولها بالشرح و التطبيق على نص تراثي قديم إلى جانب طرح تساؤلات نقدية حولها، و من هذا المنظور، فإن الموقف النقدي الذي تبناه "رشيد بن مالك" يبدو كما يرى "فليج الجبوري" غير مقنع².

-محمد القاضي:

قام "محمد القاضي" بتحليل حكاية الأسود و ملك الضفادع ضمن كتابة "تحليل النص السردي" و هي إحدى حكايات كلية و دمنة و قد استعرض " رشيد بن مالك" هذا الطرح، مبدياً ملاحظاته و تعليقاته عليه:

رجل ينتمي إلى أمة مغلوبة ينتقل بولائه إلى أمة غالبية و يصطحب معه كتاباً من ثقافة الأمة التي انضم إليها النص الذي نقله يبدو من جهة موجهة بلغة المنتصر حاملاً في

¹ ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص39.

² ينظر: محمد فليج الجبوري، الاتجاه السيميائي، منشورات ضعاف "بيروت" ط1، 2013، ص 192.

ظاهرة خطاب النص و التثبيت، لكنه من جهة أخرى و بحكم أصوله الفارسية يخفي بين سطوره إشارات إلى التهكم و المراوغة و الخداع¹.

لكن هذا التأويل يتعارض كلياً مع ما خلص إليه " محمد القاضي " في تحليله لحكاية الأسود و الملك الضفادع، إذ أن النتائج التي توصل إليها القاضي ناتجة عن تحليل يستند إلى أدوات منهجية متعددة، و إن كانت متباينة في توجهاتها و أهدافها، و تفتقر في بعض الجوانب إلى إشكالية واضحة المعالم، و إذ افترضنا أن عبد الله بن المقفع، كمتقف واع بالمعطى السياسي، قد اختار هذا النص بعناية فإن السؤال المطروح ليزعم امتلاكه إدراكاً عميقاً ... لابن المقفع، و يصفه بالتهكم و المكر و الخداع².

قراءة سيميائية في "كليلة و دمنة" لعبد الله بن المقفع"، استناداً إلى المبررات التي طرحها " رشيد بن مالك" بشأن الدراسات التي تناولت حكايات كليلة و دمنة وإسقاطاتها السيميائية، يمهّد إلى تقديم مقارنة و تحليله الخاص الذي يسعى من خلاله إلى تجاوزها سبق طرحه.

في هذا البحث ارتأيت أن أوجه دراستي نحو "كليلة و دمنة"، مع التركيز تحديداً على نص النصيحة التي قدمها الفيلسوف الهندي للملك "دبشليم"، و قد جاء هذا التوجه انطلاقاً من إيماننا بأن الحكايات الواردة في الكتاب لا يمكن فهمها فهماً عميقاً و منسجماً إلا عبر قراءة دقيقة لهذا النص الإطارى، الذي يشكل البنية المرجعية التي تستمد منها الحكايات

¹ ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص40.

² ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 40.

أبعدها الدلالية¹، و بناءا عليه ، فان أي تأويل يتجاهل هذا النص، و ينفصل عن محاوره الأساسية، سيفقد بوصلته، و يقود القارئ إلى تأويلات هشة تفنقر إلى الأسس التي يقوم عليها النص ككل ومن المنتظر، كما سيتجلى في التحليل لا حقا، أن يسهم النص الإطاري في إبراز مجموعة من القيم التي سيعتمدها "بيدبا"، تحقيقا لرغبة الملك، لتشكيل عالم دلالي تتفرع عنه الحكايات و تستمد معناها².

وزرعت النص على أقسام من النص امتدت عبر: قبل / في أثناء/ بعد، إلى ثلاث مقطوعات أساسية.

1-تصنف المقطوعة الأولى حسب الإحداثيات الزمنية والمكانية، قبل توجه " بيدبا" نحو القصر.

2-تفتتح المقطوعة الثانية بلحظة وصول "بيدبا" إلى القصر مباشرة إسداء النصيحة للملك.

3-تحدد بداية المقطوعة الثالثة باللحظة التالية لتبليغ "بيدبا" رسالته إلى الملك.

4-ورغم وصفه لهذا التقطيع بأنه اعتباطي فإنني اعتمدته بهدف تتبع آليات التحليل التي اعتمدها الباحث ورصد توظيفه للمفاهيم السيميائية في مقارنته.

أ-قبل ذهاب "بيدبا" إلى القصر

1- حالة الافتقار :

¹ ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006 ، ص 45.

² ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 45.

تولى الملك " دبشليم" الحكم اثر مرحلة من الضعف و السلبية عاشها عهد الملك السابق، غير انه، و بعد أن ترسخت سلطته، انقلب على العهد و أساء التصرف، و قد مثلت حالة الافتقار و الصورة الرمزية للمرحلة الأولى، بينما غلب على المرحلة التالية طابع التكبر و الطغيان و التجبر¹، الدافع الذي ساهم في زيارة التباعد بين الملك و شعبه .

ب- فعل التحريك :

نظرا لوعي الفيلسوف "بيدبا" بأن الملك قد اخل بالعقد الذي بربطه برعيته، و هي التي منحتها شرعية الحكم بعد الملك السابق تسبب في ظلم من ولاه، عمل على تعبئة تلاميذه كقوة جماعية فاعلة، من اجل دفع الملك إلى الالتزام بواجباته و استفاضة روح العهد المفقود وقد جمعتم لهذا الأمر: لأنكم أسرتي و مكان سري و موضع معرفتي، و بكم اعتصم، و عليكم اعتمد²، أراد أن يستعن بتلاميذه بصفتهم نخبة واعية، للضغط على الملك بغرض تقويم سلوكه لكن محاولته الأولى لم تلقى نجاحا غير أننا نعلم أن السباحة مع التماسح تغرير... و لسنا نؤمن عليك و لا على أنفسنا سطوته³.

في تلك اللحظة اتخذ قرار بمواجهة الملك وجها لوجه راغبا في تحريكه لإيجاد وصلة بينة و بين الشعب بإقامته التنسيق و التوازن.

ج- حالة الامتلاك:

¹ ينظر: رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006 ، ص 46.

² بيدبا: كليلة و دمنة ، تر: بن عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران، ص15.

³ بيدبا: كليلة و دمنة ، ص 16.

يبني الفعل الخطابي الذي يمارسه الفيلسوف "بيدبا" على امتلاكه لرأسمال معرفي وعقلي مقرونا بكفاءة حاجية تشكل أدواته الأساسية داخل البرنامج السردى، ومن هذا المنطلق، يتموضع "بيدبا" بوصفه مرسلًا يفعل إستراتيجية إقناع موجهة نحو المرسل إليه هو الملك في إطار علاقة تواصلية تفهم ضمن منطق الفعل التحويلي، حيث تستثمر المعرفة لإعادة تشكيل موقع السلطة ووعيها داخل البنية السردية¹، حيث اعتمد "رشيد بن مالك" على تفكيك النص من خلال توظيف المفاهيم السيميائية الثلاثة: افتقار، تحريك، امتلاك، كتصنيفات دلالية داخل المسار التحويلي، ليظهر أن "التحريك" يعد الفاعل الخطابي الأساسي في بنية النص الإطار، حيث يشكل لحظة التحويل التي يفعل فيها المرسل آليات الإقناع باتجاه المرسل إليه .

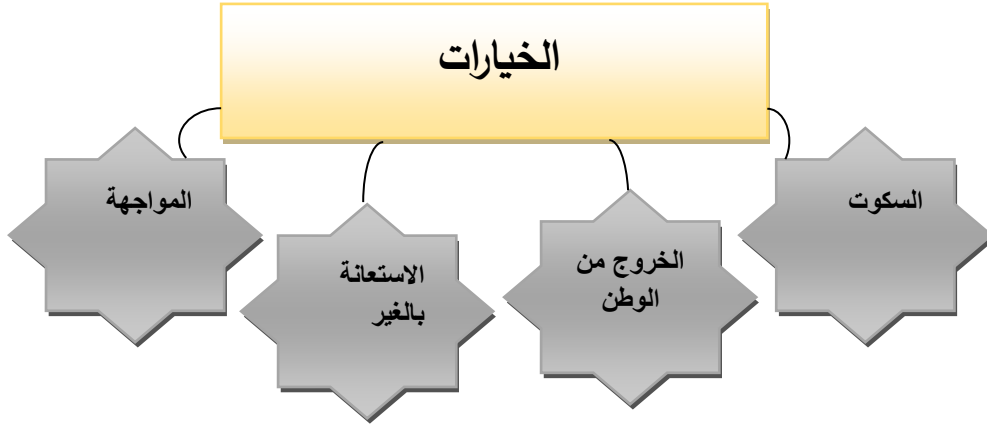
2- أثناء المقابلة (محجاجة الملك) :

اختلفت مقاربات الرواد الأوائل في تحليل النصوص، فركز "بروب" على البنية الوظيفية، بينما وجه "غريماس" اهتمامه إلى دينامية الحركات والأفعال، في حين انشغل "تودوروف" و"جينات" بتحليل البنية السردية ومستوى الخطاب²، ويعتمد بن مالك آلية القراءة السيميائية كلما اقتضى المقام تفكيك البنى العميقة للنص، حيث يتعامل مع المواجهة هنا كدال مركزي يحرك البنية الجدالية في الخطاب، وضمن هذا النسق يشكل فشل "بيدبا" في تعبئة تلامذته لحظة فاصلة في المسار السردى، تؤسس لتحول ينبني على إستراتيجية حوارية معرفية جاءت نتيجة انشغال على محور الاختبار، أسفر عن انتقال الفاعل من موقع

¹ ينظر: محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 46 .

² ينظر: إبراهيم الصحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص

الإقصاء إلى موقع الفاعلية الاستوزار، ولتبيين هذه السيرورة التحويلية، نقترح الخطاطة التالية بوصفها تمثيلا بصريا للعلاقات الدلالية والتوجيهات السردية وتمثلت في:



" ولا يسعنا في حكمتنا " وليس الرأي عندي " لو ذهبنا إلى أن " ولا يمكن مواجهته

إبقاؤه على ما هي عليه " الجلاء عن الوطن " نستعين بغيرنا لم بغير ألسنتنا " تهيأ لنا معاندته "

كان هذا القرار محفوقا بالمخاطر إذ أن مال المواجهة محدد سلفا ولذلك، أثر " بيدبا " لا يستنزف معارفه في لحظة خاسرة، بل ادخرها ليفعلها لاحقا من داخل موقع السلطة، ساعيا إلى التأثير في الملك و تحفيزه على إقرار العدل و خدمة شعبه ومن هذا المنطلق صاغ إستراتيجية للمواجهة تقوم على :

أ- طقوس المواجهة:

دخل "بيدبا" إلى قصر الملك متقدما في خشوع طالبا الإن منحنيا ساجدا في دلالة على الطاعة و التواضع أمام هيئة السلطة "إستوى قائما و سكت" جاء افتتاح المواجهة عبر

الالتزام بالصمت " الأشخاص الهادئون المسيطرون على مشاعرهم يستخدمون حركات واضحة بسيطة متعمدة ... تلك حيلة تفاوضية قديمة¹، فبحسب بن مالك الامتاع عن الكلام في مقام يقتضي الكلام و كلام في حد ذاته²، لقد أرغمت تلك الطقوس الموافقة للصمت "دبشليم" على التراجع خطرة، فلم يكتفي بتقديم تنازلات بل عمد إلى منح امتيازات إضافية:

2- قال له: " نظرت إليك يا بيدبا ساكتا لا تعرض حاجتك ولا تذكر نعمتك"³

3- " و أنا قد فسحت لك في الكلام"⁴

4- قال الملك "بيدبا" تكلم كيف شئت : فإني مصغ إليك، و سامع منك، حتى استقرغ ما

عندك إلى آخره و أجازيك على ذلك بما أنت أهله"⁵

لم يعر رشيد بن مالك اهتماما لدراسة الطقوس التي أداها "بيدبا" رغم أن النص الجسدي، على غرار النص اللساني حيث يتم بناء انطلاقا من وجود بياضين، يتشكل هو الآخر أمام ما يفصل بين نقطة صمت و أما مما يشكل لحظة فعل بين سكونين⁶، إذ لا بد من الإقرار بأن غريماس قد انطلق عام 1948 من دراسة نظام الموضة و ما ينطوي عليه

¹ الان و باريابيز، المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008، ص 350.

² ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006 ، ص 54.

³ بيدبا" كليلة و دمنة"، تر عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران، ص15.

⁴ بيدبا" كليلة و دمنة ، ص 16.

⁵ المرجع نفسه، ص 17

⁶ سعيد بن نكراد، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، ص 194.

من رموز و إحياءات اجتماعية تعود لسنة 1830 هـ¹، وقد جاء كتابه المعنون ب: مدخل إلى تحليل الخطاب في العلوم الاجتماعية introduction d analyse du discours sociales ليبرز جدوى نظريته في تحليل الخطاب، خاصة فيما يتعلق بالأنساق الثقافية في النصوص التراثية، بينما يمثل الالتزام بقالب تحليل صارم تقليدا يهمل خصوصية المقاربة الخطابية²، حيث حرص بيدا على التعبير عن خضوعه وولائه للملك قبل مواجهته ومحاولة التأثير عليه، و إذا كنت بصدد تفكيك المعاني، فلا بد أيضا من استحضار الإشارات غير اللفظية التي تتجاوز النص المنطوق و يعرض المخطط التالي تمثيلا لسلوك "بيدا" في هذا السياق:

- حالة "بيدا": إظهار طاعة= سلوك الالتماس و الولاء .
- حالة الملك: قبول الخضوع و الرضا= سلوك الرضا و القبول=علاقة ود.

إن العناصر الإيمائية: تنتج و تدرك و تؤول داخل سن معين، و معنى هذا أنها تشكل لغة و يجب التعامل معها باعتبارها نسقا يملك قواعده و نمط اشتغاله³، فالمنهج مهما اختلفت تسمياته يظل وسيلة لفهم المعنى و لا تتعدى إجراءاته كونها أدوات مساندة في هذا المسعى، ومن غير المجدي أن يستهلك الجهد في اختباره فقط، إذ كان الناقد أن يتأنى عن تلك الإيماءات التي كان لها دور جوهري في إرساء البنية الحجاجية داخل النص.

¹ يمكن مراجعة ذلك في كتاب من: المعجميات إلى السيميائيات لرشيد بن مالك، الصفحات من 53 إلى

147، النص أو الصفحات من 259 إلى 282 من. Algerdes jullieu grimes lamode en 1830.

² للاطلاع أكثر يمكن مراجعة. introduction d analyse du discours paris hochette 1979. sociales

³ سعيد بن نكراد، السيميائيات و مفاهيمها و تطبيقاتها، ص 205.

ب-البنية الجدلية:

يستند الناقد إلى الهيكل السردى لفهم النيات الخطاب الحجاجي إذ يمكن أن يعمل السرد بشكل مستقل عن الشخصيات التي هي على ما يبدو قابلة للتناوب¹ فيعالج الناقد النص من خلال التمييز بين وضعيتين سرديتين .

- الوضعية السردية الأولى :

ويتجلى ذلك في السرد المتعلق بحياة الملوك السابقين الذين عرفوا بحسن المعاملة لمن منحهم الثقة، واللين مع من حكموا، والسيرة العادلة فيمن تولوا أمرهم².

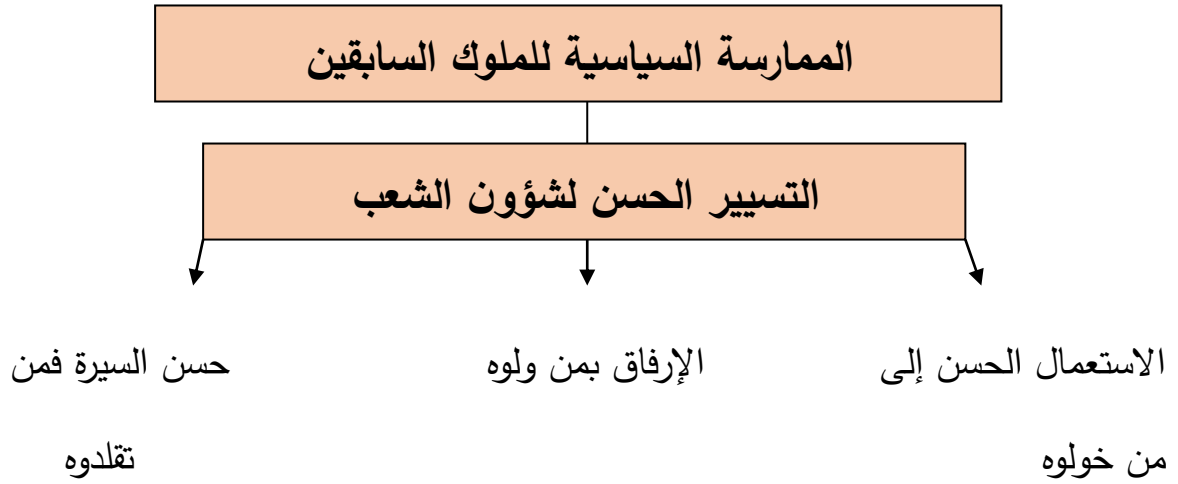
- الوضعية السردية الثانية :

وتبنى على أساس تقويم الممارسة السياسية، انطلاقاً من رضا الملوك السابقين عن ما حققوه، وتقدير الرعية لهم من خلال الذكر الحسن، كما تقارن بين نتائج تصرفات أولئك الملوك وسلوك الملك " دبشليم" في محاولة لتقريب المسافة بين النموذج الايجابي والنموذج السلبي في الحكم .

¹ بونار فاليت، الرواية مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي و تقنيته، تر، شهية الجراح المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، ط1، 2013، ص 135.

² ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 61.

ومن هنا يبدأ " بيدبا " في تثبيت صورة ذهنية جديدة لدى المتلقي حيث قال " أيها الملك انك في منازل أبائك وأجدادك من الجبابرة الذين أسوا الملك قبلك " ¹، ويوضح رشيد بن مالك هذا الطرح باستخدام الخطاطة التالية ²:



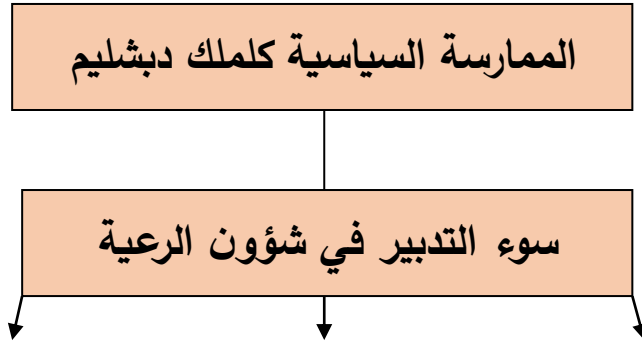
يقوم الفيلسوف بمساءلة الملك وتقييم ما أفرزته ممارسته من آثار سلبية " فلم تقدم في ذلك في حق ما يجب عليك، بل طغيت وعتوت وعلوت على الرعية، وأسأت السيرة وعظمت منك البلية " ³ كما يتجلى في الشكل التالي بشكل تام ⁴.

¹ بيدبا " كليلة و دمنة"، تر عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران ، ص 19 .

² ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 59،60 .

³ بيدبا " كليلة و دمنة"، تر عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران ، ص 19 .

⁴ ينظر: رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية، ص 60 .



عظمت منه البلية

أساء السيرة

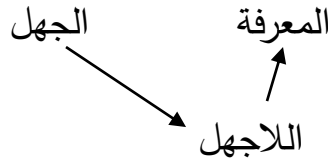
طغا، بغا، عتا

وعلا على الرعية

3- ما بعد المواجهة :

انطلق الناقد في معالجته للنص من تفكيك بناه العميقة، مرسخا دور المعرفة في

تسيير شؤون الحكم من خلال اعتماد الرفق، والمداراة، مقرونين بالحزم .

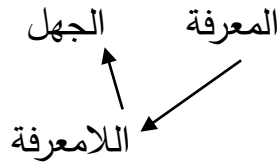


تعد استجابة الملك دلالة على قبوله بالمعرفة وتقديره لها أما اتخاذه موقفا سلبيا من

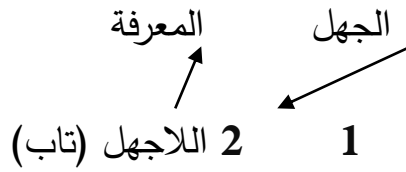
نصيحة " بيدبا"، فهو بمثابة إنكار لقيمة المعرفة وتشبث في الجهل" أو غر صدر الملك

فأغلط في الجواب" ¹

¹ ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السرديّة، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 20.



ويصل النص في نهايته إلى لحظة يتبنى فيها الملك مشروع " بيدبا " ويعتق قيمته الأساسية¹.



- يتضح مما تقدم أن الناقد قد استثمر المنهج السيميائي في مقارنة نص سردي تراثي، مستندا إلى خبرته في تطبيق أدوات المنهجية الصارمة، وتمثلت أبرز سمات دراسته في تثبيت المفاهيم الإجرائية لهذا المنهج، إلى جانب تعرية مواطن القصور في قراءات نقدية سابقة تعاملت مع قصص " كليلة ودمنة " بمعنى عن الخطاب الكلي الذي يوطر العلاقة الحوارية بين الملك والفيلسوف .

3- معالجة رشيد بن مالك للمنهج السيميائي :

رشيد بن مالك ناقد جزائري، عمل على ترجمة كتب وأبحاث في السيميائيات، وحرص على عرض هذه النظرية من أصلها وشرحها بأسلوب سهل وواضح حيث " أن له أن يتمثل ما يقرأ وهو مقتصر إلى معرفة المسارات العلمية التي قطعها السيميائية ومفتقد إلى إدراك

¹ ينظر : رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 68 .

الفوارق المنهجية و المفهومية بين هذا المصطلح أو ذلك، هذا التيار أو ذلك¹ فهذا يوضح أن من يجهل تاريخ السيميائيات وفروق مفاهيمها ومناهجها، سيصعب عليه استيعاب ما يقرأ عنها .

فرشيد بن مالك يعتقد أن معرفة تاريخ الحركة السيميائية، وهي مشروع بحثي ما يزال يتطور أمر أساسي لفهمها في سياقها الصحيح، وتحديد ملامحها، والتعرف على النظريات التي ساعدت في نشأتها، فهذا يسهل على القارئ الوصول إلى بذورها، لأن جهله بذلك سيجعل النصوص السيميائية صعبة الفهم حتى على المختصين وتزداد الصعوبة مع تعدد وتضارب الخطابات السيميائية المعاصرة²، فالفكرة أن فهم جذور السيميائيات وتاريخها يساعد على قراءتها بسهولة، أما جهل ذلك فيجعل نصوصها معقدة حتى على المختصين .

ومن أبرز سمات تجربة رشيد بن مالك في السيميائيات إتقانه للمنهج ووضوح رؤيته النقدية " ولأن كان الباحث صريحا في أكثر من موضع وحريصا على دقته في اختيار المنهج - تجنباً للوقوع في فخ الانتقائية أو التلفيق، فلأنه كان يروم استثمار مقولات النظرية السيميائية وإجراءاتها التحليلية من أجل التأسيس لمشروع نقدي ضخم ونظرية سيميائية لتحليل الخطابات السردية وسبر أغوارها " ³، هذا يعني أن الباحث اختار منهجه بوضوح ودقة وتجنب المزج العشوائي، ليستعمل السيميائيات في تحليل القصص وفهم ما وراءها .

¹ سعيد بنكراد، السيميائيات و التأويل، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2005، ص 25.

² ينظر: ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص 26 .

³ سحيتين علي، السيميائيات السردية وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2006، ص 59 .

اهتم بن مالك بالمصطلح وأفرد له كتابا خاص سماه بقاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص¹ فهذا الكتاب ساعد كثيرا في تسهيل استخدام المنهج السيميائي لأنه شرح العديد من المصطلحات الخاصة بتحليل النصوص .

وبناء على ذلك، ساهم بن مالك في بناء النظرية السيميائية السردية، خاصة من خلال كتابه الكبير " السيميائية: الأصول، القواعد، التاريخ " الذي ضم ترجمات لعدد من أهم الدراسات الغربية في المجال، منها " تاريخ السيميائية" لأن إينو وكتاب السيميائية الأدبية لميشال أريفيه، ودراسة جون كلود جيرو ولوي بانيه " السيميائية: نظرية لتحليل الخطاب"، ودراسة جوزيف كورتيس " التحليل السيميائي للخطاب: التشكل والترابط (الموكب الجنائزي) " التي شارك فيها مع عبد الحميد بورايو، وأيضا ترجمة كتاب " نص السيميائية: مدرسة باريس" لجان كلود كوكي²، فبن مالك لعب دورا بارزا في تطوير السيميائيات السردية من خلال كتابه الكبير وترجماته لأبرز الدراسات الغربية المهمة فيها .

وعليه، فكتاب " نص السيميائية: مدرسة باريس" لجان كلود كوكي يعتبر جهد من رشيد بن مالك لنقل النظرية السيميائية من مصادرها الأصلية إلى العربية مع تجنب

¹ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص، دار الحكمة، 2000، ص13.

² ينظر: أحمد أمين بوضياف، مطبوعة دروس في مادة النقد في الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، شعبة الدراسات الأدبية، تخصص أدب جزائري، 2022-2023، ص 36 .

الغموض والخلط الذي وقع في كثير من الترجمات السابقة¹، فهذا الكتاب يهدف لتقديم السيميائيات بالعربية بوضوح ودون خلط في المفاهيم .

4- معالجة رشيد بن مالك للمصطلح السيميائي :

حين نظر رشيد بن مالك في الوضع المصطلحي السيميائي في الفكر المغربي الأوروبي، تبين له أنه يحظى بدرجة من الإجماع والوضوح بين الباحثين على خلاف ما هو عليه في الدراسات النقدية العربية التي تتسم بالتفاوت والاضطراب في تحديد المفاهيم وتوظيفها حيث " لم ترق البحوث السيميائية بحكم التضارب الموجود في المصطلحات المستعملة إلى بلورة نموذج مؤسس لخطاب علمي دقيق يضبط مصطلحاته سلفاً " ²، فهذا يكشف عن خلل بنيوي في البحوث السيميائية يتمثل في غياب الوضوح والانسجام المصطلحي، فالتضارب في استخدام المصطلحات يضعف الخطاب السيميائي غير مستقر من الناحية المفهومية والمنهجية .

ويتجلى هذا الخلل بصورة أوضح عند الاستعانة ببعض المعاجم المتخصصة في السيميائيات، إذ تكشف عن حجم الارتباك المصطلحي في الدراسات العربية، حيث تهيمن الجهود الفردية التي غالباً ما تغفل المنجزات السابقة في اللسانيات والبنوية، رغم دورها التأسيسي في نشأة السيميائيات، ويزداد الأمر تعقيداً في ظل غياب فرق بحثية متخصصة تتولى فحص هذه الانجازات ونقدمها ضمن نسق إبستمولوجي واضح يضمن تراكم المعرفة

¹ ينظر: سحنين علي: السيميائيات السردية وخطاب التنظير قراءة في تجربة رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2006، ص 65 .

² رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصبّة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2000، ص 69 .

وتطوير الخطاب¹، فغياب العمل الجماعي وتجاهل الأسس اللسانية والبنوية يعوق تطور البحث السيميائي العربي ويكرس الاضطراب المصطلحي .

قامت جامعة الدول العربية منذ 1945 بمحاولات لتوحيد المصطلحات ودعم التعريب توجت بجهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي أصدرت معاجم متخصصة منها المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، غير أن بعض النقاد لاحظوا محدودية أثر هذه الجهود في توحيد المصطلح فعليا، فرشيد بن مالك رأى أن نسبة غير قليلة من هذه المصطلحات تضم ترجمتين بل حتى ثلاث ترجمات في بعض المواضيع... الترجمات الموضوعية تفتقد إلى الشمولية من حيث افتقارها إلى القدرة ليس فقط على التعامل مع المصطلح من منطلقات نسقية، بل على ضبط المفاهيم في أصولها ومختلف الأنسجة التي زرعت فيها " ²، هذا يعكس خلا في كثير من الترجمات حيث يلاحظ غياب الشمولية والمنهجية في معالجة المصطلحات مما يضعف قدرتها على نقل

وعليه، من المؤكد أن الخطاب النقدي السيميائي يتسم بتعدد المصطلحات التي تعبر عن مفاهيم متقاربة، لاسيما في مجال تحليل النصوص الأدبية القائمة على المنهج السيميائي، ومن ثم تصبح الحاجة ملحة إلى " إقامة منطقية تحكم البناء الشكلي للمسار السردى ولانبثاق الدلالة " ³، فضبط الشكل السردى بمنطق متماسك يسهم في توليد الدلالة،

¹ ينظر: رشيد بن مالك، تجربتي في مشروع ترجمة القاموس المعلق في نظرية اللغة، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000، ص 56 .

² رشيد بن مالك، تجربتي في مشروع ترجمة القاموس المعلقة في نظرية اللغة، ص 57 .

³ عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردى، دراسة لحكاية ألف ليلة وكليلة ودمنة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص 05 .

ويعد أساساً لأي قراءة سيميائية منهجية وفعالة و هو ما أسفر في النهاية عن تداخل و اضطراب مصطلحي حتى لدى الناقد العربي ذاته، حيث وثق رشيد بن مالك نماذج سيميائية تظهر بوضوح مدى هذا التشتت الاصطلاحي¹ وبالتالي تعكس هذا أزمة معرفية حتى داخل إنتاج الناقد الواحد، و عن النماذج التي طرحها ابن مالك².

أ-الترجمات العديدة للمصطلح الواحد ومن ذلك ترجمة مصطلح connotation إلى التضمن /الدلالة الحافة/ الطاقة الايحائية / الدلالة المتحولة.

ب-الترجمة الواحدة للمصطلحين مختلفين ومن ذلك ترجمة "ج" بوهاس " و جمال الدين كرعلي"، مصطلحي Narration و Récit " إلى السرد".

ج-الترجمات المختلفة لمصطلح الواحد كترجمة " عبد العزيز طليمات" مصطلح Disjonction إلى " الانفصالات" و " الانفكاقات"، و الأمر ذاته فعله "سامي سويدان" حينما ترجم " Histoire " " بالحكاية " و " الخبر".

ولا يخفى أن فوضى ترجمة المصطلح النقدي تعود إلى عدة عوامل متداخلة، منها ما هو ثقافي وذوقي ولغوي، خاصة وأن بعض المشتغلين بهذا الحقل "ثقافته الأجنبية" يقرأ الأدب و نقد باللغة الأجنبية و بعضهم ثقافته عربية يقرأ الأدب الأجنبي و نقده باللغة العربية

¹ محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عن رشيد بن مالك "الإشكالية و الرؤية"، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 2.

² محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عن رشيد بن مالك "الإشكالية و الرؤية"، ص 2.

و بعضهم تمنح من بئر الثقافة مضطربة، ينتقل بعشوائية بين كافة الدراسات¹، ويفهم من هذا أن تباين الخلفيات الثقافية و المعرفية لدى النقاد يسهم في ارتباك التلقي و غياب التوازن في التعامل مع المصطلحات النقدية، و عليه يرى "عبد الله إبراهيم" أن أزمة ترجمة المصطلح النقدي ناتجة عن اختلال العلاقة بين الرؤية و المنهج بينما ينسبها "رشيد بن مالك" إلى القطعة المعرفية بين الناقد العربي ولغته و تاريخه، بعد تجربته مع تعقيدات الترجمة وغموض المصطلح السيميائي و تعدد ترجماته، لذلك اعتمد مقارنة خاصة مستعينا بترجمات غريماسية قائمة، كما وجد فيها دقة و منهجية ومرونة²، فهذا يبين وعي رشيد بن مالك بعمق الإشكال المعرفي في ترجمة مصطلح السيميائي، حيث لا يقتصر الأمر على مجرد تقنيات الترجمة، بل يرتبط بجذور معرفية و ثقافية أعمق، ما جعله يتبين مقارنة انتقائية تتسم بالمرونة و الدقة، بعيدا عن الترجمة الحرفية أو الاتباعية، حيث ركز على ضبط المفاهيم و المصطلحات في اللغة الأصلية و التحقق أولا من توافقها مع الإحالات الدلالية في اللغة والهدف والنظر ثانيا فيما إذا كان استعمال هذه المصطلحات مطردا، أو انه يشكل خرقا لما هو جاريه العمل في البحوث السيميائية الراهنة³، ما يدل على أن منهجية "رشيد بن مالك" القائمة على التحقق الدلالي و الاصطلاحي، لضمان ترجمة دقيقة تحترم الأصل و تتسجم مع الاستخدام السيميائي الحديث .

¹ منتهى الحراشة، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة و المعاصرة، مجلة أحاد الجامعات العربية للأدب و العلوم الإنسانية، مج6، عدد2، جامعة اليرموك أريد، الأردن، 2009، ص 25.

² ينظر محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عند رشيد بن مالك "الإشكالية والرؤية"، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 02.

³ رشيد بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلحات في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة البحوث السيميائية، مج01، ع01، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2019، ص 43 إلى 64.

وبحسب ما يذهب إليه رشيد بن مالك فإن الترجمة الدقيقة للمصطلح تبدأ بفهم النص الأصلي واستيعاب مصطلحاته الأساسية، قصد تأويلها بوعي ثم نقل هذا الفهم إلى العربية بما يحفظ المعنى و يحقق التكافؤ المعرفي¹، فهذا يعكس أن رشيد بن مالك اعتمد على مدخل تأويل يسبق الترجمة، و يعنى بفهم النص الأصلي ومصطلحات لضمان نقل معرفي دقيق إلى اللغة العربية، ففي عملية اختياره توقف عن معاينة المصطلحية المعتمدة في البحوث والقواميس العربية و ضرورة الاستناد إلى ما هو شائع منها و الاعتماد في حالة حدوث لاختلافات بين الباحثين على جهود الباحثين القدامى في المجالات اللغوية و الفلسفية و الارتكاز على الإمكانيات الاشتقاقية التي تزخر بها اللغة العربية²، و يمكن فقم هذا التوجه على انه دعوة لتوحيد المصطلحات من خلال اعتماد شائع منها والاستناد إلى التراث في ضبط المفاهيم مع توظيف الاشتقاق العربي لإنتاج مصطلحات دقيقة وأصلية.

في موضع آخر يتناول بن مالك مصطلح : الايزوتوبيا "Isotopie" و هو مفهوم معقد يدل على الاتساق الدلالي داخل الخطاب أو الرسالة، و قد عرفه بن مالك بأنه السمة المشتركة بين العنصر التي تضمن للخطاب تماسكه الدلالي، و تمنحه قابلية لفهم و التأويل وهو ما يسمح بالترقية بين الخطاب المنطقي متماسك، و آخر يعاني من تفكك دلالي³، فهذا يبرز أهمية التماسك الدلالي كشرط لفهم الخطاب و تأويله بدونه بفقد النص ترابطه المنطقي و يصبح غامضا و مركبا.

¹ ينظر محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عند رشيد بن مالك "الإشكالية والرؤية"، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 02.

² رشيد بن مالك، إشكالية الترجمة للمصطلحات في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية، مج 01، ع01، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2019، ص من 43 إلى 64.

³ ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000، ص12.

ومن المصطلحات التي شغل بها رشيد بن مالك مصطلح "التأويل" *Interprétation* وعرفه على انه مصطلح إشكالي، تتراوح دلالاته بين الفلسفة و اللسانيات، لكنه في السيميائيات يحيل إلى مرحلة جوهرية في عملية إنتاج المعنى¹، وبالتالي هو مصطلح متعدد الدلالات و يشكل في السيميائيات مرحلة أساسية في توليد المعنى، شكل نسق دلالي حسب لا يكتمل إلا عبر عملية تأويل لاحقة تفكك بنيته و تستخرج معانيه المتوازية، وقد شد بن مالك على أن التأويل في هذا السياق لا يعني مجرد الشرح أو التفسير المباشر بل يشتمل كل أشغال الكبرى على العلامة و النص، يعيد تشكيل المعنى ويفتح إمكانات تأويلية متعددة².

فبن مالك يرى أن التأويل هو فعل معرفي يعيد بناء المعنى لا يقتصر على التفسير بل يكشف عن تعددية الدلالة و عمق النص.

كما يتطرق الناقد إلى مصطلح "التضمين" *Enchâssement* الذي يستعمل في النحو التحويلي للدلالة على إدراج جملة داخل جملة أخرى مثل قال: انه سيعود " حيث تتدرج جملة انه سيعود ضمن أو جملة أوسع³ ، فتتضمن هنا يشير إلى تداخل البين داخل الجملة ما يعكس تعقيدا تركيبيا يسهم في إثراء المعنى.

ومن المفاهيم الأخرى التي شغلت اهتمام بن مالك مصطلح " المؤشر " *Déictique* الذي يعد من أهم الوسائل التي يستند إليها الخطاب في مرجعيته الزمانية و المكانية و

¹ ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000، ص92.

² الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979، ص 587.

³ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، ص 92.

الشخصية¹، و على حسب رشيد بن مالك هو عنصر حاسم يربط الخطاب بسياقه الزمني و المكاني و الشخصي، مما يضمن وضوح المعنى.

إضافة إلى مصطلح اللواحق *Analepsies* لقي حيزا في معجمه، فهي تحيل إلى تقنية سردية تستخدم للعودة إلى الخطاب أو وقائع ماضية داخل السرد مثل استخدام الفلاش باك في الروايات والأفلام²، مما يعزز السرد و يوسع أبعاده الزمنية.

فمن المصطلحات التي نالت مكانا خاصا في المعجم نجد الإيحاء *Connotation* وهو المفهوم الذي يدل على الدلالة غير المباشرة أو الثانوية للكلمة أو العلامة³، فهو يشير إلى بعد دلالي خفي يمنح الدلالة عمقا و تأويلا و لا يتجاوز معناها الدلالي.

ويختتم القاموس بمصطلح "الدليل" *Signe* الذي يعد من المفاهيم التأسيسية في السيميائيات منذ دي سوسير⁴، فهو يعتبر مفهوما أساسيا في السيميائيات لأنه يؤطر العلاقة بين العلامة و معناها منذ دي سوسير.

¹ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000، ص 54.

² رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، ص 19.

³ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، ص 19.

⁴ المرجع نفسه، ص 19.

الخلاصة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن رشيد بن مالك قد استطاع أن يفعل المنهج السيميائي بشكل أصيل ضمن السياق العربي، ليس فقط من خلال تمثله العميق لأدواته بل أيضا عبر سعيه إلى ترسيخ مصطلح نقدي عربي متماسك، لقد بين تعامله الواعي مع المصطلحات السيميائية أنه ناقد لا يكتفي بالنقد، بل يؤسس ويكيف ويطور واضعا في الاعتبار خصوصية اللغة والثقافة التي يعمل ضمنها.

كما اظهر الجانب التطبيقي من أعماله أن السيميائيات ليست مظهرا تجريديا مغلقا، بل أداة قرائية مرنة تسمح بتفكيك النصوص وكشف بنياتها العميقة ودلالاتها الرمزية، وتمكن من إعادة لنصوص تراثية كتب لها أن تقرا قراءات تعليمية سطحية، ففتحها على أفاق تأويلية حديثة تتسجم مع المفاهيم التداولية والثقافية المعاصرة.

في المجمل يعد مشروع رشيد بن مالك النقدي نموذجا رائدا في تفعيل السيميائيات عربيا، بما يمكنه من أن يدرج ضمن أبرز الأصوات المعرفية التي ساهمت في تحديث الخطاب النقدي العربي وتحذيره في الآن ذاته.



خاتمة



خاتمة

- أكد البحث أن النظرية السيميائية تستند إلى أصول معرفية وفكرية عميقة، تطورت عبر تراكمات فكرية في الغرب، ثم وظفت في السياق العربي برؤى مختلفة.
- تبين أن السيميائيات عند العرب لم تكن مجرد استيراد للمفاهيم الغربية بل شهدت محاولات للتأصيل والتكيف مع خصوصية النص العربي.
- أظهر عرض تلقي السيميائية في النقد الجزائري أن هذا الحقل شهد اهتماما متزايدا منذ الثمانينات، وبرز فيه عدد من الأسماء المؤثرة.
- ملامح النقد السيميائي في الجزائر تأثرت بالترجمات لكنها سعت إلى تجاوز حدود النقل إلى مرحلة التنظير والتطبيق.
- اتضح أن الاتجاهات الحديثة في السيميائية أضافت أدوات ومفاهيم وسعت مجال التحليل خاصة في دراسة الخطابات السردية.
- التحليل التاريخي كشف أن السيميائية مرت بمراحل تأسيس، تنظير، وتطبيق، وهو ما ساعد على فهم تطور هذا المنهج.
- في النقد العربي المعاصر واجه المنهج السيميائي إشكاليات في الترجمة والمصطلح والتكيف، لكنها لم تمنع من بروزه كأداة تحليلية فعالة.
- تتسم السيميائية بخصائص تجعلها صالحة لتحليل مختلف أنواع الخطاب لمرونتها وانفتاحها على العلوم الإنسانية.

-
- مبادئ المنهج السيميائي توفر إطارا علميا دقيقا يمكن الناقد من قراءة النصوص قراءة عميقة تتجاوز السطح إلى البنية الداخلية.
 - يعد رشيد بن مالك من أبرز من وظف السيميائية في النقد العربي، وقدم مساهمات واضحة في التعريف بأصولها وقواعدها.
 - قراءة أعمال رشيد بن مالك كشفت عن حرصه على الدقة المنهجية وتبسيط المفاهيم المعقدة، مما جعل السيميائية أكثر قربا للقارئ العربي.
 - تحليله لـ "كليلة ودمنة" بين قدرة المنهج السيميائي على استكشاف البنى العميقة للنصوص التراثية.
 - معالجة بن مالك للمنهج السيميائي جاءت متوازنة إذ جمعت بين الالتزام بأصول النظرية والانفتاح على خصوصية النص العربي.
 - إسهامه في ضبط المصطلح السيميائي ساعد على تجاوز الغموض والخلط الذي شاب كثيرا من الترجمات السابقة.
 - يفتح هذا البحث المجال لمزيد من الدراسات التطبيقية في الخطاب السردي العربي، مستفيدا من الرؤية التي أسس لها رشيد بن مالك في مساراته النقدية.



المطلق



الملحق

السيرة الذاتية " رشيد بن مالك "

الدكتور " رشيد بن مالك " باحث وناقد وأستاذ جامعي جزائري الأصل، غني عن التعريف ولد سنة 1956 بمدينة تلمسان، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1997، ثم التحق بجامعة تلمسان وتخرج منها سنة 1981 بشهادة ليسانس في الأدب العربي، ثم سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته حيث تحصل في جوان 1982 على شهادة الدراسات المعمقة في المنهجية ثم دكتوراه الدرجة الثالثة تخصص الأدب الجزائري في فيفري 1984، ليعود إلى الجزائر أين ناقش دكتوراه دولة في السيميائيات سنة 1995 بجامعة تلمسان .

أ- النشاطات العلمية لناقد رشيد بن مالك :

للباحث رشيد بن مالك رصيد ثقل من الأعمال النقدية السيميائية تنوعت بين التأليف والترجمة وتتمثل في مجموعة من الكتب المهمة إضافة إلى ذلك الحضور العلمي داخل وخارج الوطن من ملتقيات ومحاضرات وغيرها.

- المؤلفات المنشورة :

للناقد عدة مؤلفات جاءت للرفع من مستوى المنهج السيميائي في الجامعة الجزائرية بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة، والتأصيل للمصطلح السردي في الخطاب النقدي العربي تتمثل هذه الأعمال في :

-
- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، فرنسي، انجليزي) .
 - مقدمة في السيميائية السردية .
 - السيميائيات الأصول القواعد والتاريخ ، ترجمة رشيد بن مالك للمؤلفين : ميشال أريفيه لوي، بانيه وجان كلود جيرو وكذلك جوزيف كورتيس .
 - السيميائيات السردية .
 - تاريخ السيميائيات .
 - من المعجميات إلى السيميائيات .
 - بعض الأعمال المطبوعة في المجالات العلمية .
 - عند حصول رشيد بن مالك على شهادة الدكتوراه شرع مباشرة في نشر مدوناته بمجالات علمية نذكر أهمها :
 - السيمياء نظرية لتحليل الخطاب، دراسة نشرت بمجلة تجليات الحداثة، العدد الرابع، جوان 1996 .
 - تمفصلات النص: القصة العربية، نشرت بمجلة كتابات معاصرة بيروت، العدد 34، أوت 1998 .

- السيمياء الصيرورة غير المستحبة، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد 14، ديسمبر 1999.

- السيميائية والتداولية، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد 17، جانفي 2006.

- حضوره العلمي :

شارك رشيد بن مالك في عدة ملتقيات سواء في الجزائر أو خارجها، مما ساعد في نشر آرائه النقدية بينه وبين أنداده في المجال، نذكر منها :

- ملتقى دولي حول علم النص، بجامعة الجزائر، سنة 2011، شارك بمحاضرة بعنوان قراءة سيميائية لنص المقريري، إعانة الأمة بكشف الغمة .

- ملتقى دولي حول كتابات عبد الحميد بن هدوقة، بدار الثقافة برج بوعريج سنة 2002، قراءة سيميائية لنص رواية ربح الجنوب.

- ملتقى دولي حول السرديات، 2007، مداخلة بعنوان التدليل السيميائي لكليلة ودمنة لابن المقفع .

- ملتقى اللسانيات، الجزائر 2007 ، محاضرة بعنوان تجريبي في الترجمة .



مكتبة البحث



- القرآن الكريم

أولاً: المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 1990، م12.
2. الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1999 ، ج4 .
3. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، جمهورية مصر العربية ، ج2، د ط ، د ت

ثانياً: المصادر و المراجع :

1. إبراهيم الصحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.
2. أن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول القواعد والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1.
3. أن اينو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك.
4. الان و باريابيز، المرجع الأكيد في لغة الجسد، مكتبة جرير، ط1، 2008.
5. برنار توسان ، ماهية السيميولوجيا ؟ تر: محمد نظيف - إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط3، 2016.
6. بسام قطوس ، سيمياء العنوان ، مكتبة الإسكندرية ، عمان - الأردن ، ط1، 2000.
7. بشير تاويرديت ، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة (دراسة في الأصول والمفاهيم)، دار عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 1431 - 2010 .
8. بونار فاليت، الرواية مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي و تقنيته، تر، شهية الجراح المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، ط1، 2013.
9. بيدبا" كلية و دمنة"، تر عبد الله بن المقفع، مكتبة زهران.

10. بيير جيرج ، علم الإشارة السيميولوجيا ، تر: منذر عياشي ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر والتوزيع ، ط1، 1996.
11. جمال الدين، الإنسان الفعال، دار الفكر، دمشق، ط1، 2015
12. جمال الدين، الإنسان الفعال، دار الفكر، دمشق، ط1، 2015.
13. جيرال دولودال : السيميائيات أو نظرية العلامات ، ترجمة عبد الرحمان بوعلي ، ط2، دار الحوار، المغرب ، 2011 .
14. حوار علي ملاحى مع عبد الحميد بورايو بتاريخ 2010/02/25.
15. رشيد بن مالك : السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي ، عمان ، 2006 .
16. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مد لاوي، عمان، ط1، 2006.
17. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجد لاوي للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2006
18. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجد لاوي، للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2006.
19. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار المجد لاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006
20. رشيد بن مالك، تجربتي في مشروع ترجمة القاموس المعلق في نظرية اللغة، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000.
21. رشيد بن مالك، تجربتي في مشروع ترجمة القاموس المعلقة في نظرية اللغة، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2000.
22. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص، دار الحكمة، 2000.
23. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، القاهرة، ط1، 2000.

24. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، القاهرة، ط1، 2000.
25. رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، القاهرة، ط1، 2000.
26. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2000.
27. رشيد بن مالك، من المعجمات إلى السيميائيات، دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2013.
28. الزمخشري، أساس البلاغة ، دار صادر، بيروت، ط1، 1979.
29. سحتين علي، السيميائيات السردية وخطاب التنظير في تجربة رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2006.
30. سحنين علي: السيميائيات السردية وخطاب التنظير قراءة في تجربة رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2006.
31. سعيد بن نكراء، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها.
32. سعيد بنكراء-حوار الكتروني، 4 نوفمبر 2015.
33. سعيد بنكراد : السيميائيات (النشأة والموضوع)، عالم الفكر (د م)، العدد 3، 2007 .
34. سعيد بنكراد، السيميائيات و التأويل، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2005.
35. سعيد بنكراد، حوار الكتروني، 4 نوفمبر 2015.
36. صالح الدين ملفوف، التجربة النقدية السيميائية في الجزائر (معالم وأعلام) .
37. عادل فاخوري ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ط1، 1996 .

38. عادل فاخوري، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، ط1، 1996.
39. عائشة حمادو ، السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم وإشكالية التلقي ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، (د ع)، (د س).
40. عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر، حول المفهوم وإشكالية التلقي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة ، (د.ع).(د.س).
41. عبد الجليل مرتاض ، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث ، منشورات تالة ، (د.ط)، 2005 .
42. عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، دراسة لحكاية ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.
43. عبد الفتاح الحموز : سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير، ط1، الأردن ، 2011.
44. عبد الفتاح كيليطو، المقامات، الاتساق الثقافية ، عبد لكبير شرقاوي، دار تويغال للنشر، ط1، 2001، بلقدير، الدار البيضاء، المغرب
45. عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دار التكوين ، دمشق- سوريا، ط1، 2010.
46. عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من النبوية إلى التشريح، ط4، 1998.
47. عبد الملك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ وإلى أين ؟، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1983 .
48. عبد الملك مرتاض ، أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد ، آل خليفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر، 1992 .
49. عبد الملك مرتاض ، جماليات الحيز في مقامات السيوطي ، اتحاد الكتاب العرب (د ط)، دمشق ، 1996، السبع المعلقات ، اتحاد الكتاب والأدباء العرب (د ط) ، دمشق ، 1999.

50. عصام خلف كامل ، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، السودان ، د ط ، د .
51. عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعراء، دار الفرحة للنشر والتوزيع، السودان، د ط ، د ت.
52. علي سحنين، السيميائيات السردية في النقد الجزائري قراءة في أعمال : السعيد بوطاجين، حسين خمري ورشيد بن مالك، (مخطوط)، ماجيستر، كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الدكتور مولاي طاهر سعيدة، 2009-2010.
- 53.فايزة يخلف، مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة الجزائر، ط1، 2012.
54. فيصل الأحمر : الدليل السيميولوجي ، دار المنتدى ، (د ط)، قسنطينة ، 2025 .
55. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
56. قاسم مقداد ، مفهوم العلامة السيميائية ، مجلة الآداب العالمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق- سوريا، ع 146.145، 2001.
57. لخضر لعرايبي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د.ط، 2007.
58. لكحل لعجال؛ هاجر مدقن، الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، العدد26، سبتمبر 2016.
59. ليلي شعبان؛ شيخ محمد رضوان، سيهام سلامة عباس، المجلد الأول العدد الثالث والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الإمام عبد الرحمان الفيصل، كلية الآداب بدمام، قسم اللغة العربية، السعودية .
60. مارسيلودا شال ، الاتجاهات السيميولوجية، تر: حميد لحميداني وآخرون ، مكتبة الآداب المغربي ، دار البيضاء - المغرب، 1987.

61. محمد العبد ، إشكالية المصطلح السيميائي ، مجلة الدراسات اللغوية ، جامعة عين الشمس ، مصر ، م1 ، ع2 ، 1999.
62. محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.
63. محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عن رشيد بن مالك "الإشكالية و الرؤية"، جامعة ابن خلدون، تيارت.
64. محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عند رشيد بن مالك "الإشكالية والرؤية"، جامعة ابن خلدون، تيارت.
65. محمد دقي، ترجمة المصطلح السيميائي عند رشيد بن مالك "الإشكالية والرؤية"، جامعة ابن خلدون، تيارت.
66. محمد فايج الجبوري، الاتجاه، السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، منشورات ضفاف "بيروت"، ط1، 2013، ص192-193.
67. محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي، منشورات ضفاف "بيروت" ط1، 2013.
68. محمد مكافي ، التجربة النقدية الجزائرية ، المعاصرة .
69. محمد ناظر العجيمي، في الخطاب السردى، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1998، ص 113.
70. مولاي على بوخاتم ، الدرس السيميائي المغربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 2005.
71. مولاي على بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005.
72. مولاي على بوخاتم، الدرس السيميائي المغربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 2005.
73. ميجان الرويلي وسعد البارغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2000.

74. ميشال أريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.
75. هامل بن عيسى : السيميائية أصولها المنهجية واتجاهاتها النقدية، ط1، منشورات مؤسسة الحياة ، الاغواط ، الجزائر ، 2007.
76. هايدي تويل، المبادئ التي كان غريماس يبين عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عليها ، محاضرات المتلقي الدولي السادس " السيمياء والنص الأدبي ، جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر.
77. وذناني بوداود ، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الأثر، ورقلة ، ع11، 30 جوان 2011 .
78. وغليسي يوسف ، مناهج النقد العربي ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2 ، 2009 .

ثالثا: الأطروحات و الرسائل الجامعية :

أ-دكتوراه:

1. شرشار فاطمة الزهرة: تجليات المنهج السيميائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر، أطروحة دكتوراه، إشراف: بلوحي محمد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة جيلالي ليابس ، 2017-2018.

ب-ماجستير:

1. مصطفى حسن أحمد راضي ، العنوان في شعر يوسف العظم دراسة سيميائية ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ، جامعة القدس - فلسطين ، 2013 .
2. هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2006.

ج-ماستر:

1. بوغنجة شريفة؛ بسباس مريم: النقد السيميائي في الجزائر أصوله وتجلياته ، شهادة الماستر، إشراف: خلف الله بن علي ، نقد حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي ، تيسمسيلت ، 2020/2019.

2. شهر زاد بوشروط ، صورية زروق : الاتجاه السيميائي في النقد الجزائري المعاصر التحليل السيميائي للخطاب الشعري لعبد الملك مرتاض أنموذجاً ، شهادة ماستر ، إشراف : عبد الحق مجبونة ، نقد عربي معاصر، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة الصديق بن يحيى ، 2018-2017 .

رابعا: المجلات والمقالات العلمية

1. بشير تاويريرت : أبجديات في فهم النقد السيميائي ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي ، أبريل 2002، منشورات جامعة بسكرة ، الجزائر .
2. بشير تاويريرت : السيميائية والنص الأدبي ، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، 1995، منشورات جامعة عنابة.
3. بومعزة رابح ، كيفية التحليل العميقة للنص الأدبي في ضوء المنهج السيميائي، جامعة بسكرة الملتقى الثالث السيمياء والنص الأدبي .
4. جميل حمداوي، السيميائيات والعنونة، مجلة علم الفكر، مج 25، عدد3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، مارس 1997.
5. حفاوي بعلي، التجربة العربية في مجال السيمياء، منشورات جامعة محمد خيضر- ملتقى السيمياء والنص الأدبي، بسكرة، أبريل 2002.
6. رشيد بن مالك، إشكالية الترجمة للمصطلحات في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة بحوث سيميائية، مج 01، ع01، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2019.

7. عامر رضا، آلية تلقي النص الشعري العربي القديم في ضوء المنهج النقدي السيميائي، مجلة الباحث، العدد2، المجلد 2، 12 سبتمبر 2010.
8. لكل عجال، هاجر مدقن، الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، العدد 26، سبتمبر 2016.
9. منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة و المعاصرة، مجلة أحاد الجامعات العربية للأدب و العلوم الإنسانية، مج6، عدد2، جامعة اليرموك أريد، الأردن، 2009.
10. محمد خاقاني ورضا عامر، المنهج السيميائي : آلية مقارنة الخطاب الشعري والحديث و اشكاليته ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، فصيلة محكمة ، العدد 2، أصفهان ، 2010.

رابعاً: المطبوعات والمحاضرات الجامعية:

1. أحمد أمين بوضياف، مطبوعة دروس في مادة النقد في الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، شعبة الدراسات الأدبية، تخصص أدب جزائري، 2022-2023.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

2. جميل حمداوي ، مدخل إلى المنهج السيميائي ، مجلة آمال ، فيفري 2009، المغرب، نسخة الكترونية <http://www.arbicnadwah.com>

سادساً: المراجع الأجنبية:

3. G.Mounin et autres : Dictionnaire de la linguistique , PUF, paris , 1974.



الفهرست



اهداء

شطر وعرقان

قائمة الجداول والأشكال

مقدمة.....أ

مدخل: الاطار النظري للتحليل السيميائي في النقد المعاصر

1- منطلقات النظرية السيميائية.....2

2- الأصول المعرفية للنظرية السيميائية.....3

1- شارل بيرس (1839-1914)3

2- دي سوسير (1857-1913)5

3- النظرية السيميائية لدى الغرب والعرب6

أ- الغرب6

ب- العرب8

4- السيميائية في النقد العربي المعاصر.....10

الفصل الأول: المسار النظري للنقد السيميائي

تمهيد.....10

1- مفهوم السيمياء10

أ- لغة10

ب- اصطلاحا12

2- أعلام السيميائية14

3- تلقي السيميائية في النقد الجزائري20

22	4-ملاح النقد السيميائي في الجزائر
24	5-الاتجاهات السيميائية الحديثة
27	الخلاصة :

الفصل الثاني: نظرة عامة حول المنهج السيميائي

26	تمهيد
26	1- الجذور التاريخية للمنهج السيميائي
28	2- إشكاليات المنهج السيميائي في النقد العربي المعاصر
33	3- المنهج السيميائي في الخطاب النقدي العربي الحديث والمعاصر
36	4- خصائص المنهج السيميائي
38	6- أهمية المنهج السيميائي
41	الخلاصة

الفصل الثالث : التحليل السيميائي عند رشيد بن مالك

40	تمهيد
41	1- قراءة نقدية في أعمال رشيد بن مالك
43	2- الهدف من توجهات رشيد بن مالك البحثية
44	3-المنهجية و الطرق المتبعة
47	- قراءة بن مالك لبعض البحوث السيميائية التي تناولت قصص "كليلة و دمنة"
54	أ-قبل ذهاب "بيدبا" إلى القصر
55	ب-فعل التحريك
55	ج-حالة الامتلاك
56	2- أثناء المقابلة (محجاجة الملك)

57	أ-طقوس المواجهة.....
60	ب-البنية الجدلية.....
62	3- ما بعد المواجهة.....
63	3- معالجة رشيد بن مالك للمنهج السيميائي.....
66	4- معالجة رشيد بن مالك للمصطلح السيميائي.....
73	الخلاصة.....
75	خاتمة.....
78	الملحق.....
95	ملخص.....

ملخص:

يتناول هذا البحث التحليل السيميائي للخطاب السردي من خلال إسهامات الناقد الجزائري رشيد بن مالك، الذي سعى إلى ترسيخ المنهج السيميائي في النقد العربي عبر الترجمة والتأليف وتوضيح المصطلحات. وينطلق العمل من استعراض نشأة السيميائية في الفكر الغربي مع دي سوسير وبيرس، ثم تتبع حضورها في النقد العربي المعاصر وخاصة في الجزائر، مع الإشارة إلى نقاد بارزين مثل عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح ومحمد مفتاح. وقد ركزت الدراسة على وعي بن مالك بإشكالية تطبيق السيميائية في السياق العربي، مؤكداً أهمية فهم جذورها الفكرية قبل توظيفها. كما طبق المنهج عملياً في تحليل نصوص تراثية مثل "كليلة ودمنة"، مما يعكس حرصه على تحويل النظرية إلى ممارسة تحليلية.

وخلصت المذكرة إلى أن السيميائية في النقد الجزائري ما تزال في طور التأسيس، لكنها تشق طريقها لتجاوز الأزمات المنهجية والمصطلحية بفضل جهود نقاد يجمعون بين التنظير والتطبيق بوعي بخصوصية النص العربي.

Abstract:

This research addresses the semiotic analysis of narrative discourse through the contributions of the Algerian critic Rachid Ben Malek, who sought to consolidate the semiotic approach in Arab criticism through translation, authorship, and the clarification of terminology. The study begins by reviewing the emergence of semiotics in Western thought with Saussure and Peirce, then traces its presence in contemporary Arab criticism, particularly in Algeria, highlighting prominent critics such as Abdelmalek Mortad, Abdelkader Fidouh, and Mohammed Meftah. The research emphasizes Ben Malek's awareness of the challenges of applying semiotics in the Arab context, stressing the importance of understanding its intellectual foundations before employing it. He also applied the method practically in analyzing classical texts such as *Kalila and Dimna*, reflecting his concern with transforming theory into an effective analytical practice. The study concludes that semiotics in Algerian criticism is still in its formative stage, yet it is steadily progressing to overcome methodological and terminological obstacles thanks to the efforts of critics who combine theory and application with an awareness of the specific cultural context of the Arab text.